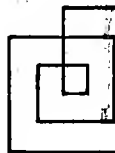
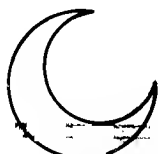


العقائد الإسلامية

وإنجيل برنابا

تأليف عبدالمحميد خالد سرهان



مكتبة الصحابة الإسلامية

السالمية - الكويت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
« المدخل »

ورد في الكتاب المقرر للصف الرابع من المرحلة
المتوسطة بدولة الكويت في التربية الاسلامية ص
١٦٤ و ١٦٥ تحت عنوان :

صَوْن القرآن وتحريف التوراة والإنجيل

ونحن نعلم أن الله تعالى أنزل على عيسى - عليه
السلام - إنجيلاً واحداً . ولكننا نجد الآن أناجيل
كثيرة ، منها إنجيل يوحنا ، وإنجيل متى ، وإنجيل
مُرقس ، وإنجيل لوقا .. !!

وهناك انجيل خامس ، لا تعترف به الكنائس ،
وتعتبر كل من يتمسك به كافراً ، وهو إنجيل برنابا .
وهذا الإنجيل الأخير يُبَشِّرُ ببعثة محمد - ﷺ - ويأمر
باتباعه . !!

وقد أخبرنا القرآن الكريم أن التوراة والإنجيل
الحقيقيين قد جاء فيهما ذكر سيدنا محمد ﷺ :

« الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل » .. آية ١٥٧ - من سورة الأعراف .

وفي الآية السادسة من سورة الصف نقراً قوله تعالى : « وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » آية ٦ - من سورة الصف .

ولكن الضالين من بني إسرائيل - عليهم اللعنة - حينما حَرَفُوا التوراة والإنجيل ، حذفوا منها ما يتعلق بنبينا محمد - ﷺ .

أما القرآن الكريم ، فقد صانه الله تعالى - برحمته وفضله - عن التحريف والتغيير ، فثَبَّتَهُ في صدر الرسول الكريم ، واتخذ عليه الصلاة والسلام كُتَاباً للوحي ، وعكف كثير من الصحابة على حفظه ، ولولا ذلك لضلت البشرية كلها إلى يوم القيامة . قال تعالى :

« انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » - ٩ الحجر . وقال :

« واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته » الكهف - ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أنزل الله تعالى الكتب هداية للناس ، ودستوراً لحياتهم ، ونظماً شاملاً لتوجيه جميع نشاطاتهم ، فمن سار على نهجها أفلح ونجح في الدنيا والآخرة ، ومن أعرض عنها ، ونكص على عقبيه خسِرَ وخاب في الدنيا والآخرة .

مضت القرون والسنون ، وامتدت يد البغي على كتب الله تعالى تغير ، وتبدل ، وتُحَرَّف ، وتحذف ، وتضيف ، ولم يبق محفوظاً غير الكتاب الذي تعهد الله تعالى بحفظه : القرآن الكريم . قال تعالى : «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحفظون » الحجر - ٩

حَرَّف بنو اسرائيل التوراة والإنجيل ، وحذفوا ما يبشر صراحة برسول الله محمد - ﷺ ، ولم يبق من الأنجيل ما يذكر نبوة ورسالة محمد .. ﷺ صراحةً غير «إنجيل برنابا» ، وبرنابا أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر ..

ولقد قام السيد / سيف الله أحمد فاضل / بنشر إنجيل برنابا مشفوعاً بدراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم صلاة الله وسلامه ، وقارن ما بإنجيل برنابا بآي القرآن الكريم والحديث الشريف موضحاً أوجه الشبه

والخلاف، ونفى - بالتأكيد - أن يكون إنجيل برنابا من وضع المسلمين كما يدَّعي أغلب المستشرقين !!

وقد قام فضيلة الشيخ / رشيد رضا / رحمه الله - بنشر إنجيل برنابا - الذي يتفق مع القرآن الكريم في نَقْطِ الخلاف الرئيسية بين الإسلام والمسيحية بصورتها الحالية ، وذلك بعد أن ترجمه من الانجليزية المؤرخ «خليل سعادة» عن نسخة ترجمها من الايطالية الأسقف / لوندال / وقد كان ذلك في ٢١ من صفر سنة ١٣٢٦) من الهجرة الموافق (١٥ مارس سنة ١٩٠٨ ميلادية) ، أيام الاحتلال الإنجليزي لمصر .

ولقد قمتُ بجمع النصوص الواردة في إنجيل برنابا والتي تدور حول عقائد أربعة يتفق فيها إنجيل برنابا مع العقيدة الإسلامية، وهذه الأمور الأربعة من أهم الخلافات العقائدية بين المسلمين والمسيحيين ، وهي :

أولاً : المسيح عليه السلام عبد الله ورسوله ، وليس ربا ، أو ابنا لله ، أو ثالث ثلاثة .

ثانياً : محمد - ﷺ - رسول الله للعالمين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين .

ثالثاً : الذبيح الذي أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بذبحه هو اسماعيل - عليه السلام ، وليس إسحق عليه السلام .

رابعاً : المسيح - عليه السلام - لم يُقتل ، ولم يُصلَّبْ ، وإنما كان «يهودا الاسخريوطي» الخائن هو الذي قُتِلَ بعد أن

ألقى الله تعالى شَبَهَ السيد / المسيح / عليه، ورفع الله تعالى
المسيح - عليه السلام الى السماء .. وقد كان يهوذا هذا أحد
تلاميذ المسيح الاثنى عشر ، ولكنه كان منافقاً كاذباً خائناً
مُتَمَلِّئاً مع أعداء المسيح من اليهود والرومان !! .
ومن أجل هذه الاتفاقات تُحارب الكنيسة هذا الإنجيل ،
وتعتبر كل من يتمسك به كافراً ، ومع ذلك فليس هو الإنجيل
التام الذي نزل على عيسى عليه السلام .. ، ونحن - المسلمين -
لا نقول : انه الإنجيل الأصلي !

وقد جمعت هذه النصوص ليفيد منها الدارسون للعقائد
الاسلامية ، ومنها : الإيمان بالكتب السماوية ليروا اسم رسول
الله محمد - ﷺ - مصرحاً به في انجيل برنابا ، وليقرأوا أن
المسيح عليه السلام مجرد عبدٍ لله ورسولٌ ، وأن الذبيح إنما كان
اسماعيل - عليه السلام - ، وليس إسحق عليه السلام ، وأن
المسيح عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب وإنما أوقع الله تعالى
شبهه على الخائن يهوذا ، أو على شخص آخر .
هذا ، وبالله التوفيق .

السبت : ٢٥ من صفر ١٤٠٣ هجرية
١١ من ديسمبر ١٩٨٢ ميلادية .

عبد الحميد خالد سرحان

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حُكْمُ مَا يُنْقَلُ مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾
(مأخوذ من مقدمة تفسير ابن كثير رحمه الله)

□□□

ورد ص ٨ من المجلد الأول من تفسيره - رحمه الله تعالى :
« ... ولهذا غالب ما يرويه اسماعيل بن عبد الرحمن
السدّي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين : ابن مسعود
وابن عباس ، ولكن في بعض الأحيان ينقل عنه ما يحكونه
من أقاويل أهل الكتاب التي أباها رسول الله - ﷺ - حيث
قال : « بلغوا عني ولو آية » ، وحَدَّثوا عن بني إسرائيل ولا
حرج ، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »
(رواه البخاري) عن عبد الله بن عمرو . ولهذا كان عبد الله بن
عمرو - رضي الله عنها - قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من
كتب أهل الكتاب ، فكان يحدثُ منها بما فهمه من هذا
الحديث من الإذن في ذلك .

ولكن هذه الأحاديث الاسرائيلية تُذكر للاستشهاد لا
للاعتماد ، فإنّها على ثلاثة أقسام :

﴿أحدها﴾

ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يُشْهَدُ له بالصدق ، فذاك صحيح .

﴿والثاني﴾

ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .

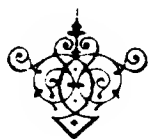
﴿والثالث﴾

ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ، ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ، ولا نكذبه، وبجوز حكايته لما تقدّم ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى أمر ديني . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيراً . ويأتي على المفسرين خلاف بسبب ذلك ، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ، ولون كلبهم ، وعددهم . وعصا موسى من أي الشجر كانت . وأسماء الطيور التي أحياها الله لابراهيم . وتعيين البعض الذي ضربَ به القتيل من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى ، الى غير ذلك مما أهتمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم .

ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى :
«سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم

رجاء بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل ربي أعلم
 بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ☆ فلا تُبَارِ فِيهِمُ الا مِرَاءً ظاهراً ،
 ولا تستفت فيهم منهم أحدا) . فقد أشتمت هذه الآية الكريمة
 على الأدب في هذا المقام ، وتعليم ما ينبغي في مثل هذا ،
 فإنه تعالى حكى عنهم ثلاثة أقوال، ضَعَفَ القولين الأولين،
 وسكت عن الثالث ، فدل على صحته إذ لو كان باطلاً لردّه كما
 ردّهما، ثم أرشد على أن الاطلاع على عِدَّتِهِمْ لا طائل تحته ،
 فقال في مثل هذا : «قل ربي أعلم بعدتهم» فإنه ما يعلم ذلك
 إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله عليه : فلهذا قال : « فلا
 تُبَارِ فِيهِمُ الا مِرَاءً ظاهراً» أي لا تُجْهِدْ نَفْسَكَ فيما لا طائل
 تحته ، ولا تسألهم عن ذلك فإنهم لا يعلمون من ذلك الا رجم
 الغيب . فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف : أن
 تستوعب الأقوال في ذلك المقام ، وأن تنبه على الصحيح
 منها ، وتبطل الباطل، وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لئلا
 يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته ، فنشتغل به عن
 الأهم فالأهم ، فأما من حكى خلافاً في مسألة، ولم يستوعب
 أقوال الناس فيها، فهو ناقص إذ قد يكون الصواب في الذي
 تركه ، أو يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من
 الأقوال فهو ناقص أيضاً ، فإن صَحَّحَ غير الصحيح عامداً فقد
 تَعَمَّدَ الكذب، أو جاهلاً فقد أخطأ ، وكذلك من نصب
 الخلاف فيما لا فائدة تحته، أو حكى أقوالاً متعددة لفظاً،

ويرجع حاصلها الى قول أو قولين معنى ، فقد ضيَّع الزمان ،
وتكثَّرَ بما ليس بصحيح ، فهو كلابسِ ثوبَيْ زور، واللهُ
الموفق للصواب .



أولاً :

☆ المسيح عيسى - عليه السلام - عبد الله
ورسوله ، وليس رَبًّا ، أو ابنا لله ، أو ثالث
ثلاثة !!

☆ مقتطفات من إنجيل برنابا حول هذه
العقيدة المتفقة مع عقائد المسلمين .

ملاحظة هامة :

جميع النصوص الإنجيلية المجموعة في هذا الباب والأبواب الثلاثة القادمة أُخذت من إنجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام - تحقيق : سيف الله أحمد فاضل، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م من منشورات دار القلم - الكويت .

المسيح عليه السلام عبد الله ورسوله
وليس ربا ، أو ابنا لله ، أو ثالث ثلاثة !!

النصوص الواردة حول هذه العقيدة
من إنجيل برنابا المذكور آنفا :

☆ ورد (ص ٥٠) تحت عنوان : الفصل الثالث عشر (أ) -
سورة الأمن

« خوف يسوع وصلاته وتعزية الملاك جبريل العجيبة »
« ولما مضت بعض أيام، وكان يسوع عالما بالروح رغبة
الكهنة صعد الى جبل الزيتون ليصلي، وبعد ان صرف الليل
كله في الصلاة صلى يسوع في الصباح قائلاً : يا رب اني عالم
ان الكتبة يُبغضونني، والكهنة مُصَمِّمون على قتلي أنا عبدك
، لذلك أيها الرب الاله القدير الرحيم اسمع برحمة صلوات
عبدك ، وأنقذني من حبائلهم لأنك أنت خلاصي وأنت تعلم
يا رب أي أنا عبدك إياك أطلب يا رب وكلمتك أتكلم
لأن كلمتك حق هي تدوم الى الأبد » ..

وفي هذا النص اثبات عبودية المسيح لله عز وجل ،
وأنَّ الله غايته ، ومطلوبه ..

☆ وَوَرَدَ (ص ٥٢) تحت عنوان :

الفصل الخامس عشر

« الاية التي فعلها المسيح في العرس حيث حول الماء خمرًا »
« ولما اقترب عيد المظال دعا غني يسوع وتلاميذه وأمه
الى العرس، فذهب يسوع، وبينما هم في الوليمة فرغت الخمر ،
فكلمت أم يسوع اياه قائلةً : ليس لهم خمر، فأجاب يسوع :
ما شأني في ذلك يا أمّاه؟ فأوصت أمّه الخِدْمَةَ أَنْ يُطِيعُوا
يسوع المسيح في كل ما يأمرهم به ، وكانت هناك ستة أجرانٍ
للماء حسب عادة اسرائيل لِيُطَهَّرُوا أنفسهم للصلاة ، فقال
يسوع : املأوا هذه الأجران ماء ، ففعل الخدْمَةُ هكذا، فقال
لهم يسوع : باسم الله اسقوا المدعوين ، فقدم الخدْمَةُ الى
مُدَبِّرِ الحفلة الذي وبخ الاتباع قائلاً : أيها الخدْمَةُ الْأَخْسَاءُ
لماذا أبقيتمُ الخمرَ الجيدة حتى الآن؟ لأنه لم يعرف شيئاً مما فعل
يسوع، فأجاب الخدْمَةُ : يوجد هنا رَجُلٌ قَدْ دُوسَ اللهُ لأنه
جعل من الماء خمرًا . غير أنَّ مُدَبِّرَ الحفلة ظنَّ أَنَّ الخدْمَةَ
سكارى ، أما الذين كانوا جالسين بجانب يسوع فلما رأوا
الحقيقة نهضوا عن المائدة ، واحتفوا به قائلين : حقا إنك
قَدْ دُوسَ اللهُ ونبيٌّ صادقٌ مُرْسَلٌ إلينا من الله، حينئذ آمن
به تلاميذه ، وعاد كثيرون الى انفسهم قائلين : الحمد لله الذي

أظهر رحمةً لاسرائيل، وافتقد بيت يهوذا بمحبته، تبارك اسمه
الآقدس » .

في هذا النص تقرير الى أن المسيح عليه السلام
رجل ، وأنه يطلب قضاء الحاجات من الله القادر ،
وتقرير أيضاً الى أنه عليه السلام نبي صادق مرسل
الى بني اسرائيل من الله .

☆ وورد (ص ٦٩ ، ٧٠) تحت عنوان :

الفصل السادس والعشرون

« كيف يجب على الانسان أن يُحِبَّ الله »

« ثم قال يسوع : كان رجل على سفر ، وبينما كان سائراً
وجد كنزاً في حقل ، معروض للمبيع بخمس قطع من النقود.
هم (أي هل انتم سامعون ؟) فلما علم الرجل ذلك ذهب تواً،
وباع رداءه ليشتري ذلك الحقل، فهل يُصَدِّق ذلك؟ فأجاب
التلاميذ : ان من لا يصدق هذا فهو مجنون !!

فقال عندئذ يسوع : انكم تكونون مجانين اذا كنتم لا
تعطون حواسكم لله لتشتروا انفسكم حيث يستقر كنز المحبة،
لأن المحبة كنز لا نظير له ، لأن من يحب الله كان الله له ،
ومن كان الله له كان له كل شيء . أجب بطرس : قل لنا يا
معلم كيف يجب على الانسان ان يحب الله محبة خالصة؟
فأجاب يسوع : الحق أقول لكم ان من لا يبغض اباه وأمه
وحياته وأولاده وامراته لأجل محبة الله، فمثل هذا ليس أهلاً

أن يحبه الله . أجاب بطرس : يا معلم : لقد كُتب في ناموس
الله في كتاب موسى (أكرم أباك لتعيش طويلاً على الأرض)،
ثم يقول أيضاً (ليكن ملعوناً الابن الذي لا يطيع أباه وأمه) ،
ولذلك أمر الله بأن يُرجم مثل هذا الابن العقوق أمام باب
المدينة وجوباً بغضب الشعب ، فكيف تأمرنا أن نبغض أبانا
وأما ؟ أجاب يسوع : كل كلمة من كلماتي صادقة ، لأنها
ليست مني بل من الله الذي أرسلني الى بيت اسرائيل
، لذلك اقول لكم ان كل ما عندكم قد أنعم الله به عليكم ، فأني
الأمرين أعظم قيمة؟ العطية أم المعطي ؟ فمتى كان أبوك أو
أمك أو غيرها عثرة لك في خدمة الله فأنبذهم كأنهم أعداء ، ألم
يقول الله لابراهيم : اخرج من بيت ابيك وأهلك ، وتعال
اسكن في الأرض التي أعطيتها لك وَلِنَسْلِكَ ، ولماذا قال الله
ذلك؟ أليس لأن أبا ابراهيم كان صانع تماثيل يصنع ويعبد
آلهة كاذبة؟ لذلك بلغ العداء بينهما حداً أراد معه الأب أن
يحرق ابنه !!

وفي هذا النص اثبات الى أن كلمات المسيح عليه
السلام صادقة لأنها ليست منه، بل من الله الذي آتاه
الانجيل .. وفيه كذلك اثبات الى أن المسيح عليه
السلام رسول من الله الى بيت اسرائيل ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٠٥) تحت عنوان :
الفصل الثاني والخمسون

« الحق أقول لكم متكلماً من القلب أنني أَقْشَعِرُّ لَأَنَّ الْعَالَمَ
سِيدَعُونِي إِلَهُاً، وَعَلَى أَنْ أُقَدِّمَ لِأَجْلِ هَذَا حَسَاباً لَعَمْرُ اللَّهِ
الذي نفسي واقفة في حضرته أنني رجلٌ فإني كسائر الناس
على أنني وإن أَقَامَنِي اللَّهُ نَبِيّاً على بيت إسرائيل لِأَجْلِ صَحةِ
الضعفاء وإصلاح الخطاة خادماً لله، وأنتم شهداء على هذا،
كيف أنني أنكرُ على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم
سيبطلون حق إنجيلي بعمل الشيطان .. »

وفي هذا النص إثباتٌ لِشِدَّةِ استياء السيد المسيح
عليه السلام من أولئك المنتشرين في العالم ، والذين
سيعتقدون فيه الألوهية !!

وفي النص كذلك تقرير لِأَدَمِيَّةِ المسيح عليه
السلام وأنه رجلٌ فإني كسائر الناس !!
وفي النص تقرير لنبوة المسيح عليه السلام ،
ورسالته لبيت إسرائيل ..

وفي النص تقرير أيضاً إلى أن الأشرار بعد
انصرافه - عليه السلام - من العالم سَيُبْطَلُونَ حَقَّ
إنجيله بعمل الشيطان !! وقد كان ...!!

☆ وَوَرَدَ (ص ١٠٧) تابِعاً لِمَا وَرَدَ فِي (ص ١٠٦) تحت عنوان :

الفصل الثالث والخمسون

« ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكتفا يديه، ثم ضرب الأرض برأسه ، ولما رَفَعَ رأسه قال : لِيَكُنْ مَلْعُوناً كُلُّ مَنْ يُدْرِجُ فِي أَقْوَالِي أَنِي ابْنُ اللَّهِ ، فسقط التلاميذ عند هذه الكلمات كأموات ، فَأَنْهَضَهُم يَسُوعُ قَائِلاً : لنخف الله الآن اذا اردنا ألا نُزَاعَ في ذلك اليوم (أي يوم القيامة) .

في هذا النص بيان لشدة تأثير واستياء السيد المسيح عليه السلام ، وَلَعْنِهِ لِأَوْلَئِكَ الَّذِينَ يُدْرِجُونَ فِي أَقْوَالِهِ أَنَّهُ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١١١) تَابِعاً لِمَا وَرَدَ فِي (ص ١٠٩ ، ١١٠) تحت عنوان :

الفصل الخامس والخمسون

« ويقول الذي يكلمكم (أي المسيح عليه السلام) : يَا رَبِّ إِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ أَغْرَاهُ الشَّيْطَانُ ، فقال اني كنتُ ابْنَكَ وشريكك ، ولكن الكتاب الذي أعطيتنيهِ قال حقاً اني أنا عبدك » .

وفي هذا إثبات من المسيح عليه السلام الى أنه
عبدُ الله كما ورد في الانجيل ، وأنَّ الذين قالوا عنه أنه
أبْنُ الله وشريكه انما فعلوا ذلك باغراء الشيطان
ووسوسته ..

وعداوةُ الشيطان لآدم - عليه السلام - وذريته
معروفة !! ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٢٧) تابَعاً لـ (ص ١٢٦) تحت عنوان :
الفصل التاسع والستون

« لذلك اخذت الجنود الرومانية في أُورشليم بوسوسة
الشيطان تثير العامة في ذلك اليوم قائلين : ان يسوع اله
إسرائيل قد اتى ليفتقد شعبه » .

وفي هذا بيانٌ الى تأثر الجنود الرومانيين الكافرين في
أورشليم بوسوسة الشيطان ، وإثارتهم للعامة بقولهم
: إن يسوع إله إسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه .. !!

☆ وَوَرَدَ (ص ١٢٨) تحت عنوان :
الفصل السبعون

» وانصرف يسوع من اورشليم بعد الفصح ودخل حدود
قيصرية فيلبس ، فَسَأَلَ تلاميذه بعد أن انذرهم الملك جبريل
بالشغب الذي نجم بين العامة قائلاً : ماذا يقول الناس
عني ؟ أجابوا : يقول البعض : انك ايليا ، وآخرون أرميا ،
وآخرون أحد الأنبياء .

أجاب يسوع : وما قولكم أنتم في ؟ أجاب بطرس :
إنك المسيح بن الله ، فغضب حينئذ يسوع وانتهره
بغضب قائلاً : اذهب وانصرف عني لأنك أنت
الشیطان ، وتحاول أن تسيء إليّ ، ثم هَدَّدَ الأَحدَ عشرَ
قائلاً : ويلٌ لكم إذا صدقتم هذا لأني ظفرتُ بلعنة
كبيرة من الله على كلِّ مَنْ يُصَدِّقُ هذا وأراد أن يطرد
بطرس ، فتضرع حينئذ الأَحدَ عشرَ الى يسوع لأجله ، فلم
يطرده ، ولكنه انتهره أيضاً قائلاً : حذار أن تقولَ
مِثْلَ هذا الكلامَ مرةً أُخرى لأن الله يلعنُك ، فبكى
بطرس وقال : يا سيد لقد تكلمتُ بغباوة فاضرعُ الى
الله أن يغفر لي ، ثم قال يسوع : اذا كان الهنا لم يرد أن
يظهر نفسه لموسى عبده ، ولا لإيليا الذي أحبه كثيراً ، ولا
لنبي ما ، أتظنون أن الله يظهر نفسه لهذا الجيل الفاقِدَ
الايان؟ بل لا تعلمون ان الله قد خلق بكلمة واحدة كل شيء
من العدم ، وأن منشأ البشر جميعهم من كتلة طين؟ فكيف
إذاً يكون الله شبيهاً بالإنسان؟ ويل للذين يَدْعُونَ الشيطان

يخدعهم . ولما قال يسوع هذا ضرع الى الله لأجل بطرس ،
والأحد عشر وبطرس سيكون ويقولون : ليكن كذلك أيها
الرب المبارك الهنا ، وانصرف يسوع بعد هذا وذهب الى
الجليل إخماداً لهذا الرأي الباطل الذي ابتداءً أن يعلقَ
بالعامّة في شأنه».

في هذا النص بيانٌ للغضب الشديد الذي اعترى
السيد المسيح / عليه السلام / عندما قال بطرس عنه
: انك المسيح بن الله ، وقرأنا كيف طرده ، واعتبره
شيطاناً ! يحاول ان يسيء اليه ..

وقرأنا في هذا النص كيف أن المسيح عليه السلام
ظفرَ بلعنةٍ كبيرةٍ من الله على كلِّ من يُصدقُ كلامَ
بطرس !! الذي يلعنه الله ..

وقرأنا كيف أعترف بطرس بغباوته ، وطلبه من
المسيح عليه السلام ان يضرعَ الى الله تعالى بان يغفر
له ..

وقرأنا في نهاية النص كيف ذهب المسيح عليه
السلام بنفسه الى الجليل ليُخمدَ هذا الرأيَ الباطلَ
الذي ابتداءً أن يعلق بالعامّة من الناس في شأنه ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦) تحت العناوين :

الفصل الثاني والتسعون

ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع الى جبل سينا عملاً بكلمة
الملاك الطاهر، وحفظ هناك يسوع الاربعين يوماً (أيام
الصيام) مع تلاميذه ، فلما انقضت اقترب يسوع من نهر
الاردن ليذهب الى اورشليم ، فرآه أحد الذين يؤمنون بأن
يسوع هو الله، فصرخ من ثَمَّ بأعظم سروره : (ان الهنا آت) ،
ولما بلغ المدينة اثارها كلها قائلاً : (ان الهنا آت يا اورشليم
تهيأي لقبوله) ، وشهد أنه رأى يسوع على مقربة من الاردن،
فخرج من المدينة كل أحد الصغير والكبير ليروا يسوع حتى
أصبحت المدينة خالية لأن النساء حملن أطفالهن على اذرعهن
ونسين أن يأخذن معهن زادا للاكل ، فلما علم بهذا الحاكم
ورئيس الكهنة خرجا راكبين ، وأرسلوا رسولا الى هيرودس،
فخرج هو أيضاً راكباً ليرى يسوع تسكيناً لفتنة الشعب ،
فنشدوه يومين في البرية على مقربة من الاردن، وفي اليوم
الثالث وجدوه وقت الظهيرة اذ كان يتطهر هو وتلاميذه
للصلاة حسب كتاب موسى ، فانذهل يسوع لما رأى الجم
الغفير الذي غطى الأرض بالقوم، وقال لتلاميذه : لعل
الشیطان أحدث فتنة في اليهودية، لينزع الله من الشيطان
السيطرة التي له على الخطاة ، ولما قال هذا اقترب الجمهور،
فلما عرفوه أخذوا يَصْرُخُونَ : «مرحباً بك يا الهنا»
وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله، فتنفس يسوع
الصُّعداء وقال : انصرفوا عني أيها المجانين أخشى أن

تفتح الأرضُ فاهاً ، وتبتلعني وإيَّامَ لكلامكم
المقوت ، لذلك ارتاع الشعب ، وطفقوا يبكون ..

الفصل الثالث والتسعون

حينئذ رفع يسوع يده إيماءً للصمت ، وقال : انكم لقد
ضللتُم ضلالاً عظيماً أيها الاسرائيليون لأنكم دعوتُموني
أهكم وأنا إنسان ، وإني أخشى لهذا أن ينزل الله
بالمدينة المقدسة وباء شديداً مُسلماً إياها لاستعباد
الغرباء ، لُعِن الشيطان الذي أغرامَ بهذا ألف لعنة .
ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكتفينا كفيه ، فحدث على أثر
ذلك نحيب شديد حتى لم يسمع أحد ما قال يسوع ، فرفع من
ثم يده مرة أخرى إيماءً للصمت ، ولما هدأ نحيب القوم تكلم مرة
أخرى : أَشْهَدُ أَمَامَ السَّمَاءِ ، وَأَشْهَدُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ
أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ قُلْتُمْ لِأَنِّي إِنْسَانٌ مَوْلُودٌ مِنْ
أَمْرَأَةٍ فَانِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ وَعَرُضَةٌ لِحُكْمِ اللَّهِ ، مُكَابِدٌ شَقَاءَ
الْأَكْلِ وَالْمَنَامِ وَشَقَاءَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ كَسَائِرِ الْبَشَرِ لَذَلِكَ مَتَى
جَاءَ اللَّهُ لِيَدِينَكُمْ كَلَامِي كَحَسَامٍ يَخْتَرِقُ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ
بَأَنِّي أَعْظَمُ مِنْ إِنْسَانٍ . ولما قال يسوع هذا رأى كوكبة من
الفرسان ، فعلم من ثم أن الوالي مع هيرودوس ورئيس الكهنة
كانوا قادمين ، فقال يسوع : لعلهم هم قد صاروا مجانين

أَيْضاً ، فلما وصل الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة الى هناك ترحلوا جميعاً ، وأحاطوا بيسوع حتى ان الجنود لم يتمكنوا من دفع الجمهور الذين كانوا يودون أن يسمعوا يسوع يكلم الكاهن ، فاقترب يسوع من الكاهن باحترام ، ولكن هذا كان يريد أن يسجدَ ليسوع ، فصرخَ يسوع : حذار ما أَنْتَ فاعِلٌ يَا كَاهِنَ اللَّهِ الْحَيِّ ، لَا تُخْطِئُ إِلَى اللَّهِ . أَجَابَ الْكَاهِنُ : إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ اضْطَرَبَتْ لآيَاتِكَ وتعليمك حتى انهم يُجَاهِرُونَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ فاضطرتت بسبب الشعب الى أن آتَى الى هنا مع الوالي الروماني والملك هيرودوس ، فخرجوك من كل قلبنا أن ترضى بازالة الفتنة التي ثارت بسببك ، لِأَنَّ فَرِيقًا يَقُولُ : انك الله ، وَآخَرُ : إِنَّكَ ابْنُ اللَّهِ ، وَيَقُولُ فَرِيقٌ إِنَّكَ نَبِيٌّ . أَجَابَ يَسُوعُ : وَأَنْتَ يَا رَئِيسَ كَهَنَةِ اللَّهِ لِمَاذَا لَمْ تُخِمِدَ الْفِتْنَةَ ؟ هَلْ جُنِنْتَ أَيْضاً ؟ هَلْ أُمَسَّتِ النَّبَوَاتُ وَشَرِيعَةُ اللَّهِ نَسِيًّا مَنَسِيًّا أَيْتَهَا الْيَهُودِيَّةُ الشَّقِيَّةُ الَّتِي ضَلَّلَهَا الشَّيْطَانُ ؟

الفصل الرابع والتسعون

ولما قال يسوع هذا عاد فقال : إِنِّي أَشْهَدُ أَمَامَ السَّمَاءِ وَأَشْهَدُ كُلِّ سَاكِنٍ عَلَى الْأَرْضِ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مَا قَالَ النَّاسُ عَنِّي مِنْ أَنِّي أَعْظَمُ مِنْ بَشَرٍ ، لِأَنِّي بَشَرٌ مَوْلُودٌ

من امرأة ، وعُرْضَةٌ لِحُكْمِ اللَّهِ ، أَعِيشِ كَسَائِرَ الْبَشَرِ ،
عُرْضَةٌ لِلشَّقَاءِ الْعَامِ ، لَعَمْرُ اللَّهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي
بِحَضْرَتِهِ إِنَّكَ أَيُّهَا الْكَاهِنُ قَدْ أَخْطَأْتَ خَطِيئَةً عَظِيمَةً
بِالْقَوْلِ الَّذِي قُلْتَهُ ، لِيَلْطَفِ اللَّهُ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ
حَتَّى لَا تَحْمَلَ بِهَا نَقْمَةً عَظِيمَةً لِهَذِهِ الْخَطِيئَةِ . فَقَالَ
حِينَئِذٍ الْكَاهِنُ : لِيَغْفِرَ لَنَا اللَّهُ ، أَمَّا أَنْتَ فَصَلِّ لِأَجْلِنَا

...

☆ في هذه الفصول والنصوص تقف عند الآتي :

١ - قرر السيد المسيح عليه السلام جنون الذين اعتبروه
الها ، وسجدوا له ، وتخوف أن يخسف الله بهم جميعاً الأرض
بسبب قبح كلامهم وأفعالهم !

٢ - قرر المسيح عليه السلام أنه إنسان ، ووصف
الاسرائيليين بالضلال العظيم لأنهم دعوه الها ، وتخوف أن ينزل
الله بالمدينة المقدسة وباءاً شديداً ، ويُسلمها لاستعباد الغرباء ،
ولعن الشيطان الذي أغراهم بهذا الف لعنة !!!

٣ - شهادة المسيح عليه السلام أمام السماء ، وكل شيء على
الأرض أنه بريء من كل ما قد قيل من خطأ عنه ، وقرر أنه
إنسان مولود من امرأة فانية بشرية ، وعرضة لأقدار الله ،
ومكابد لشقاء الأكل والنم والبرد والحر كسائر البشر ..

٤ - الإنكار الشديد من السيد المسيح عليه السلام ضد

ارادة الكاهن السجود له ، ونهاه ان يخطيء الى الله ، ولامه
لأنه لم يخدم الفتنة التي انتشرت حوله ، وانكر عليه اشد
الانكار قائلاً : هل جننت أيضاً؟ ونعى لحال اليهودية الشقية
التي ضللها الشيطان !!

☆ وَوَرَدَ (ص ١٩٤ ، ١٩٥) تحت عنوان :
الفصل السادس والعشرون بعد المائة

وبعد أن جمع يسوع تلاميذه أرسلهم مثنى مثنى الى
مقاطعة اسرائيل قائلاً : اذهبوا وبشروا كما سمعتم ، فحينئذ
انحنوا ، فوضع يده على رأسهم قائلاً : باسم الله ابرئوا
المرضى ، أخرجوا الشياطين ، وأزيلوا ضلال اسرائيل
في شأني مخبريهم ما قلتُ أمام رئيس الكهنة ، فانصرفوا
جميعهم خلا من يكتب (برنابا) ، ويعقوب ، ويوحنا ، فذهبوا
في كل اليهودية مبشرين بالتوبة كما أمرهم يسوع مبرئين كل
نوع من المرض ، حتى ثبت في اسرائيل كلام يسوع أن الله
أحد ، وأن يسوع نبي الله اذ رأوا هذا الجم يفعل ما فعل
يسوع من حيث شفاء المرضى ، ولكن أبناء الشيطان وجدوا
طريقة اخرى لاضطهاد يسوع ، وهؤلاء هم الكهنة والكتبة ،
فشرعوا من ثم يقولون : ان يسوع طمح الى ملكية اسرائيل ،
ولكنهم خافوا العامة ، فلذلك ائتمروا عليه سرا ، وبعد ان

جاء التلاميذ اليهودية (أي تجولوا خلالها جميعا) عادوا الى يسوع فاستقبلهم كما يستقبل الأب أبناءه قائلاً : أخبروني كيف فعل الربُّ الهنا ؟ حقا اني لقد رأيت الشيطان يسقط تحت اقدامكم، وأنتم تدوسونه كما يدوس الكرام العنب ! فأجاب التلاميذ : يا معلم لقد أبرأنا عدد لا يُحصى من المرضى ، وأخرجنا شياطين كثيرين كانوا يعذبون الناس، فقال يسوع : لِيَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ أيها الاخوة لأنكم أخطأتم إذ قلتم «أبرأنا» ، وانما الله هو الذي فعلَ ذلك كُلِّه ، فحينئذ قالوا : لقد تكلمنا بغباوة فعَلَّمنا كيف نتكلم ؟ أجاب يسوع : في كل عمل صالح قولوا : «الرب صنع» ، وفي كل عمل رديء قولوا «أخطأتُ» فقال التلاميذ : انا لفاعلمون هكذا . ثم قال يسوع : ماذا يقول اسرائيل وقد رأى الله يصنع على أيدي جمهور من الناس ما صنع الله على يدي ؟ أجاب التلاميذ : يقولون انه يُوجَدُ إلهٌ أحد وأنك نبيُّ الله ، فأجاب يسوع بوجه متهلل : تبارك اسم الله القدوس الذي لم يحتقر رغبة عبده هذا ، ولما قال ذلك انصرفوا للراحة .

في هذا الفصل يؤكد السيد المسيح عليه السلام ربوبية الله ، وأنه - وحده - المتصرف في عباده ، والخالق لكل شيء ، وأنه دعا تلاميذه للعمل لازالة

ضلال إسرائيل في شأنه .
وأنه ثبتَ في إسرائيل كلامُ يسوع من أنَّ اللهَ
واحدٌ ، وأنَّ يسوعَ نبيُّ اللهِ .

وقرأنا أيضاً عن انكار السيد المسيح عليه السلام
على تلاميذه قولهم : «أبرأنا» وأمرهم أن ينسبوا
الفاعلية والتأثير، والخلقَ لله وحده ، وعلمهم أن
يقولوا في كلِّ عملٍ صالحٍ : « الربُّ صَنَعَ » وفي كلِّ
عملٍ رديءٍ «أخطأتُ» .

ورأينا كيفَ تَهَلَّلَ وَجْهُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ
السلامُ عندما أفاده تلاميذه عن بني إسرائيل أنهم
يقولون : إنه يوجدُ إلهٌ واحدٌ ، وإن عيسى عليه
السلامُ نبيُّ اللهِ .

وَوَرَدَ (ص ٢٨٥) تحت عنوان :

الفصلُ الثاني عشر بعد المائتين

« أيها الرب الاله القدير الغيور الذي ينتقم في عبادة
الأصنام من أبناء الآباء عبدة الأصنام حتى الجيل الرابع العنُّ
إلى الأبد كلِّ من يُفسدُ إنجيلي الذي أعطيتني عندما

يكتبون أني ابنك لأنني أنا الطين والتراب خادم خدمك، ولم أحسب نفسي قط خادماً صالحاً لك، لأنني لا أقدر أن أكافئك على ما أعطيتني لأن كل الأشياء لك أيها الرب الاله الرحيم الذي تظهر رحمة الى الف جيل للذين يخافونك، ارحم الذين يؤمنون بالكلام الذي أعطيتني اياه ، لأن كلمتك التي تكلمتها هي حقيقة كما انك انت الاله الحقيقي ، لأنها كلمتك أنت، فاني أتكلم دائماً كما يقرأ ولا يقدر أن يقرأ الا ما هو مكتوب في الكتاب الذي يقرأه ، هكذا قلت ما قد أعطيتني اياه .

في هذا النص يطلب المسيح عليه السلام من الله أن يعلن إلى الأبد كل من يفسد إنجيله الذي أعطاه عندما يكتبون عنه أنه ابن الله !!!

ويوضح السيد المسيح عليه السلام في هذا النص أنه مجرد مُبَلِّغ لما هو مكتوب في الانجيل الكتاب الذي يقرأه .

☆ وَرَدَ (ص ٢٩٥) تحت عنوان :

الفصل العشرون بعد المائتين

« فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئاً في العالم » .

وفي هذا المقتطف البسيط من الفصل المذكور نرى
السيد المسيح عليه السلام يُبْرِئُ نَفْسَهُ مما قِيلَ عنه
أَنَّهُ اللهُ وابنُ اللهِ .



مُخْتَصَرُ المَوَاقِفِ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ :

١ - المسيح عليه السلام عبد الله ، ونبى الله ،
ورسول الله إلى بنى اسرائيل .

٢ - الله عز وجل غايةُ المسيح - عليه السلام -
ومقصودُه .

٣ - المسيح عليه السلام رجلٌ ، وابن امرأةٍ
فانية ، وعُرْضَةٌ لأقْدَارِ الله ، ومكابدٌ لشقاءِ الطعامِ ،
والنَّامِ ، والبرْدِ ، والحرِّ ، كسائر البشر .

٤ - كلمات المسيح عليه السلام صَادِقَةٌ لأنها ليست
منه بل من الله الذي اتاه الإنجيل ، وعلمه التوراة .

٥ - إنكار المسيح عليه السلام بشدة ولعنه
لأولئك الذين سيعتقدون فيه العقائد الباطلة من أنه
الله وابن الله ..

٦ - تنبيهه عليه السلام إلى أن الأشرار سيُبطلون
حق إنجيله بعد انصرافه من العالم .

٧ - من عوامل الفتنة الجنود الرومانيون الذين
نشروا وساوس الشيطان لهم بين العامة بقولهم : إن

- يسوع إله إسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه !
- ٨ - وصفاً السيد المسيح عليه السلام الذين ضلّت عقائدهم فيه بأنهم مجانين !!
- ٩ - دعوة المسيح عليه السلام تلاميذه لنسبة الفاعلية والتأثير والخلق لله وحده .
- ١٠ - سرور المسيح عليه السلام ، وتهلل وجهه عندما علم من تلاميذه أن بني إسرائيل يقولون : إنه يوجد إله واحد ، وإن عيسى عليه السلام نبي الله .

والآن ...

هل تختلف هذه المواقف العقائدية العشرة عن
العقيدة الإسلامية ؟!

والجواب : لا ، لَيْسَ هُنَاكَ خِلَافٌ ، والدليل على
ذلك :

أولاً : من كتاب الله تعالى :

=====

☆ قال تعالى في سورة آل عمران :

إِذْ قَالَ

الْمَلَكُ يُعْزِمُهُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٥١﴾
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٢﴾ قَالَتْ رَبِّ
أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٣﴾ وَبَعَثَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٥٤﴾ وَرَسُولًا إِنْ تَجَى إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِى الْمَوْتَى

بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنِيعُوا بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤١﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي هُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجَنَّاتٍ بَآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤٢﴾

- في هذه الآيات الكريمة تقرير للحقائق الآتية :
- ١ - المسيح عليه السلام خلقه الله تعالى من امرأة (مريم) بدون رجل كدليل على قدرته، فهو إنسان ومن جنس البشر .
 - ٢ - الله تعالى علم المسيح عليه السلام فيما علمه التوراة والانجيل .
 - ٣ - المسيح عليه السلام رسول الله الى بني اسرائيل أيده بالمعجزات ومنها ابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتي بإذن الله ..
 - ٤ - تقرير المسيح عليه السلام أنه عبد مريبوب لله تعالى يجري عليه قضاء الله كسائر العباد ، وأنه دعا بني اسرائيل لعبادة الله وحده ..

☆ قال تعالى في سورة آل عمران :

• فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
 اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٦﴾
 رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٧﴾

آمن الحواريون بالله ، وبما أنزل من الكتب على رسله ،
 وبرسول الله - عيسى عليه السلام ، وأعلنوا أنهم أنصار الله
 وأقروا بإسلامهم .

إن إيمانهم بعيسى عليه السلام لم يَعدْ أنه بشر مخلوق ،
 ورسول مرسل من رب العالمين ، ولم يقل أحد منهم هنا أن
 المسيح هو الله ، أو ابن الله ، أو ثالث ثلاثة .

☆ وقال تعالى في سورة البقرة: ٢٧٧

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٢٧٧﴾

وهنا يقرر الله تعالى أن عيس عليه السلام رسول من
 رسل الله عز وجل ، وأنه مولود لأم من غير أب ، وأنه مؤيد
 بروح القدس عليه السلام .

☆ وقال تعالى في سورة آل عمران:

إِنَّ مَثَلَ

عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾

ذَكَرَ ابن كثير - رحمه الله - لَدَى تفسيره لهذه الآية
الكريمة :

يقول جل وعلا (إن مثل عيسى عند الله) في قدرة الله
حيث خلقه من غير أب (كمثل آدم) حيث خلقه من غير أب
ولا أم بل (خلق من تراب ثم قال لك كن فيكون) فالذي
خلق آدم من غير أب، قادر على ان يخلق عيسى بطريق
الأولى والأخرى ، وإن جاز ادعاء البُتُوَّةِ في عيسى لكونه
مخلوقا من غير أب ، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى،

ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل ، فدعواه في عيسى اشد
بطلانا، وأظهر فساداً ، ولكن الرب جل جلاله اراد ان يظهر
قدرته لخلقه حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى ، وخلق
حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر ، كما
خلق بقية البرية من ذكر وأنثى ..

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑦

في هذه الآية الكريمة يقرر الله تعالى كفر الذين قالوا عن
المسيح انه الله ، والله يؤكد أن المسيح مجرد مخلوق لله ، يجرى
عليه قدر الله كسائر الخلق ، ولو كان ذلك القدر هلاك
المسيح وأمه ومن في الارض كلهم أجمعين !

☆ قال تعالى في سورة المائدة

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَيْنَاهُ بِالْإِنْجِيلِ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلنَّاسِ ⑧
وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ⑨

وفي هاتين الآيتين الكريمتين بيان ان عيسى نبي الله

ورسوله ومصدق لما قبله من التوراة ، وأن الله تعالى آتاه الانجيل هدى ونوراً ومصدقاً للتوراة ، وموعظة للمتقين . وقد أمر الله تعالى بالحكم بما فيه ، وأن أهل الانجيل اذا لم يفعلوا ذلك فانهم فاسقون خارجون عن طاعة الله .

☆ وقال تعالى في سورة المائدة:

وَقَالِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوهُ. قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٨ يَأْهَلُ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا
جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٩

وهنا ينفي الله عز وجل ما زعمته اليهود والنصارى لأنفسهم من أنهم أبناء الله ، وأحباب الله ! وأكد عز وجل أنهم بشر من جنس البشر الذي خلقه الله تعالى ..
وقد دعا الله عز وجل اليهود والنصارى للإيمان بمحمد رسول الله - ﷺ - البشير النذير ، فمن آمن فله الجنة ، ومن كفر فله النار !

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

لَقَدْ

كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي
إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّكُمْ مَن يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَزَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧١
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ تَلَاوُدُ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا
إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَكُمُ الْعَذَابُ الَّذِي كَفَرْتُمْ
مِنْهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٢ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ٧٣ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ ٧٤
أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٧٥

في هذه الآيات الكريمات تقرير للحقائق الآتية :

- ١ - تكفير الذين يعتقدون بالوهية المسيح عليه السلام .
- ٢ - تأكيد المسيح عليه السلام ربوبية الله له وللناس ،
وتحذيره بني اسرائيل من الشرك ، ودعوتهم لعبادة الله
وحده .
- ٣ - تكفير المعتقدين بأن المسيح ثالث ثلاثة أي يجعلون له
الألوهية مع الله والروح القدس .

٤ - المسيح عليه السلام رسول من رسل الله ، وأمه
صِدِّيقَة ، كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الناس والبشر لانهما
من جنس البشر !!

☆ وقال تعالى في سورة المائدة :

وَلَاذُنَاكَ

اللَّهُ يَعْصِي أَمْرَ مَرْبِّهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ
اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ
فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ (١٧١) مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ أَرْقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٧٢) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن
تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٧٣)

وفي هذه الآيات الكريمات ينفي المسيح عليه السلام -
وقوله الحق - أنه دعا الناس لاتخاذوه وامه الهين من دون الله .
وفيهما بيان لحقيقة دعوة المسيح عليه السلام لبني اسرائيل
بعبادة الله وحده رب العالمين ..

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ
 أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نَكَلِمَ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ
 الظَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ
 بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
 جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ①
 وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ ②

وهنا يُقَرَّرُ الله تعالى أن المسيح عليه السلام بشر ، وأمه
 مريم ، وليس له أب ، وأن الله تعالى أيده بروح القدس -
 عليه السلام - ، وكيف اقدره الله تعالى على كلام الناس وهو
 في المهد ، وأنه تعالى علمه التوراة والانجيل ، وأعطاه المعجزات
 كالنفخ في صورة الطين من الطير فتصير طيراً بإذن الله
 تعالى ، وشفاء مَنْ وُلِدَ أَعْمَى ، والبرص بإذن الله ، وإحياء
 الموتى بإذن الله .

وَيُؤْمِنُ اللهُ تعالى بأن أوحى للحواريين أن يؤمنوا به
 وبرسوله ، فالمسيح - عليه السلام - عبد الله ورسوله ، وهو

من جنس البشر إلا أن الله تعالى خلقه من غير أب دليلاً على قدرته ، ومثالاً على بديع صنعه .

☆ وقال تعالى في سورة النساء :

يَتَأَمَّلِ الْكِتَابَ لَا تَقْلُوبُوا فِي دِينِكُمْ
وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا
بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ
إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُفَرَّبُونَ وَمَنْ
يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَهُهُ جَمِيعًا ﴿٧٢﴾

وهنا يقرر الله تعالى - أيضاً - أن المسيح - عليه السلام -
بشر خلقه الله تعالى من مريم الصديقة ، وأنه خلق بقدرة الله
تعالى من غير أب ، وأنه رسول الله ، وَحَذَّرَ الْقَائِلِينَ
بِالتَّثْلِيثِ ، وَنَصَحَهُمْ بِالْإِنْتِهَاءِ عَنْ غِيهِمْ ، وَأَكَّدَ لَهُمْ وَحْدَانِيَّتَهُ ،
وَأَنَّ الْمَسِيحَ لَنْ يَسْتَنْكِفَ ، وَلَنْ يَسْتَكْبِرَ عَنِ الْإِقْرَارِ بِعِبُودِيَّتِهِ
لِلَّهِ ، وَأَنَّ النَّارَ الْأَبَدِيَّةَ أُعِدَّتْ لِأُولَئِكَ الْمُسْتَكْبِرِينَ
الْجَاهِدِينَ ..

☆ قال تعالى في سورة مريم :

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ الْغَنِيُّ
 أَلْكَتَبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ⑤ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ
 وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ⑥ وَبَرًّا بِوَالِدَيْنِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
 جَبَّارًا شَقِيًّا ⑦ وَاللَّهُ عَلَى يَوْمِ وُلْدَتِي وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ
 أُبْعَثُ حَيًّا ⑧ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ⑨
 مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ⑩

وفي هذه الآيات الكريمات تأكيد بان المسيح عليه السلام
 مجرد بشر عبد لله ونبي ، ورجل مبارك مأمور بعبادة الله ،
 وأنه يموت كسائر البشر ، وأنه انما جاء بكلمة الله «كُنْ» فكان ،
 وأنَّ الله تعالى يستحيل أن يكون له ولد .

☆ وقال تعالى في سورة المؤمنون :

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
 وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ⑤

☆ وقال تعالى في سورة الحديد :

قَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ رُسُلَنَا وَفَقَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَآيَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا
عَلَيْهِمْ إِلَّا الْإِيتَاءَ وَرَضُوا بِاللَّهِ قَارِعُوهَا حَقِّ رَعَائِنَاهَا فَاَتَيْنَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَءَامِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلًا لِّئَلَّا تَكُونَ مِنْ دَعْمَةٍ يُفْعَلُ لَكُمْ فُورًا تَشْوَنَ بِهِمْ وَيُغْفِرُ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾

ومن الحديث الشريف :

□ رَوَى الحافظ أبو عساكر في ترجمة أبي عبد الله مولي عمر
بن عبد العزيز ، وكان ثقة ، قال : سمعتُ أبا بردة يحدثُ عمر
بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي موسى الأشعري قال : قال
رسول الله - ﷺ - :

« إذا كان يوم القيامة ، دُعِيَ بالأنبياءِ وأُمَمِهِمْ ، ثُمَّ يُدْعَى
بعيسى ، فيذكرُ اللهُ نعمته عليه فيَقْرَأُ بها ، فيقول : (يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك) الآية ، ثم يقول

(أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) فَيَنْكَرُ أَنْ
يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ ، فَيُؤْتَى بِالنَّصَارَى ، فَيُسْأَلُونَ ، فَيَقُولُونَ :
نَعَمْ هُوَ أَمَرْنَا بِذَلِكَ ! قَالَ : فَيَطُولُ شَعْرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَيَأْخُذُ كُلَّ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِشَعْرَةٍ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ وَجَسَدِهِ ،
فَيَجَاثِيهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَقْدَارُ أَلْفِ عَامٍ حَتَّى تُرْفَعَ
عَلَيْهِمُ الْحِجَّةُ ، وَيُرْفَعَ لَهُمُ الصَّلِيبُ ، وَيُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ .
وهذا حديث غريب عزيز .

□ أخرج البخاري في (٦٠ - كتاب الأنبياء : ٤٧ - باب قوله
: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا
الْحَقَّ) . (راجع اللؤلؤ والمرجان - ص ٧ رقم ١٧) .

حديث عبادة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال :
« مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا
إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ
الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ . وَزَادَ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ «مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ» .

□ أخرج البخاري في (٩٧ - كتاب التوحيد : ٢٤ - باب قول
الله تعالى : «وَجْهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرًا إِلَى رَبِّهَا نَاطِرًا» الحديث
الطويل من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -
يرويه عن رسول الله - ﷺ - ، ومنه : ... «ثُمَّ يُقَالُ

للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد المسيح ابن الله ، فيقال : كذبتُم ، لم يكن لله صاحبةٌ ولا ولدٌ ، فما تريدون ؟ فيقولون : نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا ، فيتساقطون في جهنم » ..

□ وأخرج الامام مالك في موطئه باب ما جاء في صفة عيسى بن مريم عليه السلام .. (٢)

وحدثني عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله - ﷺ - قال : أراني الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلاً آدمً كأحسن ما أنت راءٍ من أدمَ الرجال . له لَمَّةٌ كأحسن مما أنت راءٍ من اللَّمَمِ . قد رَجَلَهَا فهي تنقُطرُ ماءً . متكئاً على رَجْلين ، أو على عِوَاقِ رَجْلين ، يطوف بالكعبة ، فسألت : من هذا ؟ قيل : هذا المسيح بن مريم ... (وأخرجه أيضاً البخاري ومسلم) .

□ روى أحمد ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابن حبان في صحيحه ، وغيرهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلاً ومنه (الترغيب والترهيب ج ٦ : رقم ٥٢٢٤ / ص ٢٢٠) .

» فيقول عيسى : ليس ذاكم عندي ، ولكن انطلقوا الى سيد ولدِ آدم ، فإنه أولُ مَنْ تنشقُّ عنه الارضُ يوم القيامة ، انطلقوا الى محمد ، فليشفعْ لكم الى ربكم » .

□ روى أحمد واللفظ له ، عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود في أمر النبي صلى الله عليه وسلم - أصحابه بالهجرة الى الحبشة فراراً بدينهم، ومما ذكره ابن مسعود : « قال عمرو بن العاص : فانهم يخالفونك في عيسى ابن مريم ! قال : ما تقولون في عيسى بن مريم وأمه ؟ قالوا : نقول كما قال الله عز وجل : هو كلمة الله وروحه ألقاها الى العذراء البتول (أي البكر المنقطعة عن الرجال) التي لم يمسهما بشر ولم يفرضها ولد (والمراد : لم يؤثر فيها ولد قبل المسيح) !! قال : فرفع عوداً من الأرض ، ثم قال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ، فوالله ما يزيدون على الذي يقول فيه ما يسوى هذا ، مرحبا بكم ، وبمن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله ، فإنه الذي نجد في الإنجيل ، وإنه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من الملك لآتين حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه» ..

فانظر كيف كان موقف النجاشي ملك الحبشة من تصديق وإيمان بما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأنه لم يزد على ما جاء به عيسى عليه السلام من عقيدة فيه ، وانظر كيف أكد النجاشي - رحمه الله - صدق رسالة محمد - ﷺ - وأنه الرسول الذي بشر به الانجيل ..

وَأَمَّنَ النجاشي ، وصدّق برسول الله محمد - ﷺ ، وآناه الله تعالى كَفَلَيْنِ من رحمته .

ثانياً :

تبشير المسيح عليه السلام برسول الله ،
وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد - صلى الله
عليه وسلم .

« مقتطفات من انجيل برنابا حول هذا
الموضوع » .

محمد - صلى الله عليه وسلم -
رسول الله ، وخاتم الأنبياء والمرسلين

وَوَرَدَ (ص ٩١) التابعة لـ (ص ٩٠) تحت عنوان :
الفصل الحادي والأربعون

« فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب « لا اله الا
الله ، محمد رسول الله » فبكى عند ذلك وقال : (أيها الابن
عسى الله أن يريد أن تأتي سريعا، وتخلصنا من هذا الشقاء)».
☆ وَوَرَدَ (ص ٩٣ ، ٩٤) تحت عنوان :
الفصل الثالث والأربعون

« الحق أقول لكم ان كل نبي جاء فانه انما يحمل لأمة
واحدة فقط علامة رحمة الله ، ولذلك لم يتجاوز كلامهم
الشعب الذي أرسلوا اليه ، ولكن رسول الله متى جاء يعطيه
الله ما هو بمثابة خاتم يده فيحمل خلاصا ورحمة للأمم
الأرض الذين يقبلون تعليمه ، وسيأتي بقوة على
الظالمين ، ويبيد عبادة الأصنام ، بحيث يُخزي الشيطان ،
لأنه هكذا وعد الله ابراهيم قائلا : (انظر فياني بنسلك أبارك
كل قبائل الأرض ، وكما حطمت يا ابراهيم الأصنام تحطيا
هكذا سيفعل نسلك » .

وفي هذا النص بيان لعالمية رسالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنه يحمل خلاصاً ورحمة للأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه .
وفي هذا النص إشارة إلى أن المرسلين السابقين كانوا يُرسلون إلى أقوامهم خاصةً .

☆ وَوَرَدَ (ص ٩٥ ، ٩٦) تحت عنوان :

الفصل الرابع والأربعون

« وَإِلَّ لِلْمُرَائِنَ لِأَنَّ مَدَحَ هَذَا الْعَالَمِ سَيَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ إِهَانَةً وَعَذَاباً فِي الْجَحِيمِ ، لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِهِاءَ يَسِرُ كُلُّ مَا صَنَعَ اللَّهُ تَقْرِيْباً ، لِأَنَّهُ مَزْدَانُ بَرُوحِ الْفَهْمِ وَالْمَشُورَةِ ، وَرُوحِ الْحِكْمَةِ وَالْقُوَّةِ ، رُوحِ الْخَوْفِ وَالْمَحَبَةِ ، رُوحِ التَّبَصُّرِ وَالْإِعْتِدَالِ ، مَزْدَانُ بَرُوحِ الْمَحَبَةِ وَالرَّحْمَةِ ، رُوحِ الْعَدْلِ وَالتَّقْوَى ، رُوحِ اللَّطْفِ وَالصَّبْرِ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا مِنَ اللَّهِ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ مَا أُعْطِيَ لِسَائِرِ خَلْقِهِ ، مَا أَسْعَدَ الزَّمَنَ الَّذِي سَيَأْتِي فِيهِ إِلَى الْعَالَمِ ، صَدَقُونِي إِنِّي رَأَيْتُهُ ، وَقَدَّمْتُ لَهُ الْإِحْتِرَامَ ، كَمَا رَأَى كُلُّ نَبِيٍّ ، لِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيهِمْ رُوحَهُ بُبُوَّةً وَلَمَّا رَأَيْتُهُ ، اِمْتَلَأْتُ عَزَاءً قَائِلاً : يَا مُحَمَّدُ لِيَكُنَ اللَّهُ مَعَكَ وَلِيَجْعَلَنِي أَهْلاً أَنْ أَهْلَ سَيْرِ حِذَائِكَ ، لِأَنِّي إِذَا نَلْتُ هَذَا صِرْتُ نَبِيًّا عَظِيماً ، وَقُدُوسَ اللَّهِ ، وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا شَكَرَ اللَّهُ » .

انظر للصفات الحميدة التي وَصَفَ بها المسيح عليه السلام محمداً صلى الله عليه وسلم، وكيف سِيَّبَعَتْ للعالم كله ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٠٨) التابعة لـ (ص ١٠٧) تحت عنوان :

الفصل الرابع والخمسون

« ثُمَّ يُحْيِي اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَائِرَ أَنْبِيَائِهِ الَّذِينَ سَيَأْتُونَ جَمِيعُهُمْ تَابِعِينَ لِأَدَمَ فَيُقْبَلُونَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ وَاضْعِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي كَنَفِ حِمَايَتِهِ ، ثُمَّ يُحْيِي اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَائِرَ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ يَصْرَخُونَ : اذْكُرْنَا يَا مُحَمَّدُ فَتَتَحَرَّكُ الرَّحْمَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ لَصْرَاحِهِمْ ، وَيَنْظُرُ فِيمَا يَجِبُ فَعَلُهُ خَائِفًا لِأَجْلِ خَلَاصِهِمْ » .

وفي هذا النص بيان لشرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - يوم القيامة ، وتقبيل جميع الأنبياء يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم .

☆ وَوَرَدَ (ص ١٣٠ ، ١٣١) تحت عنوان :

الفصل الثاني والسبعون

أما من خُصُوصِي فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُ لِأَهْيَاءِ الطَّرِيقِ

لرسول الله الذي سيأتي بخلّاص العالم، ولكن احذروا أن تُعْشَوْا لأنه سيأتي أنبياء كَذَبَة كثيرون يأخذون كلامي، وَيَنْجَسُونَ إنجيلي، حينئذ قال أندراوس: يا معلم اذكر لنا علامة لنعرفه، أجاب يسوع: إنه لا يأتي في زمنكم بل يأتي بعدكم بعدة سنين، حينما يُبْطَلُ إنجيلي، ولا يكاد يُوجَدُ ثلاثون مؤمنا، في ذلك الوقت يرحم الله العالم، فيرسل رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء يعرفه أحد مختارى الله، وهو سيظهره للعالم، وسيأتي بقوة عظيمة على الفجار، ويبيد عبادة الأصنام من العالم، وإني أُسْرُ بذلك لأنه بواسطته سَيُعْلَى، وَيَمَجَّدُ اللهُ، وَيُظْهَرُ صَدْقِي، وسينتقم من الذين سيقولون أني أكبر من إنسان، الحق أقول لكم إن القمر سيعطيه رُقّادا في صباه، ومتى كبر هو أخذه كفيه، فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتكُ بَعَبَدَةِ الأصنام» .

وهذا النص واضح لا يحتاج الى تعليق ..

وقد جاء الرسول المنتظر ﷺ، وأظلمت الغمامة في رحلته التجارية الى الشام مع ميسرة خادم خديجة وبَشَّرَ به الراهب «بحيرى» .

☆ وَوَرَدَ (ص ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢) تحت عنوان :

الفصل السابع والتسعون

« ومع أني لست مُستحقاً أن أحل سير حذائه قد نلت
نعمة ورحمة من الله لأراه ، فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي
والملك قائلين : لا تزعج نفسك يا يسوع قُدُّوسُ اللهِ لأنَّ هذه
الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى ، لأننا سنكتب الى مجلس
الشيوخ الروماني المقدس باصدار امر ملكي أن لا أحد يدعوك
فيما بعد الله أو ابن الله ، فقال حينئذ يسوع : إنَّ كلامكم لا
يعزيني لأنه يأتي ظلامٌ حيثُ ترجون النور ، ولكن تعزيتي
هي في مجيء الرسول الذي سيُبَيِّدُ كلَّ رأيٍ كاذبٍ فيّ ،
وسيمتد دينه ويَعَمَ العالمَ بأسره لانه هكذا وعد الله أبانا
ابراهيم ، وإن ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه لأن الله
سيحفظه صحيحاً . أجاب الكاهن : أيأتِ رسل آخرون
بعد مجيء رسول الله؟ فأجاب يسوع : لا يأتي بعده
أنبياء صادقون مرسلون من الله ، ولكن يأتي عدد
غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني ، لأن
الشیطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى انجيلي .
أجاب هيرودوس : كيف أن مجيء هؤلاء الكافرين يكون
بحكم الله العادل؟ أجاب يسوع : من العدل أن من لا يؤمن
بالحق لخلاصه يؤمن بالكذب للنعته ، لذلك أقول لكم ان العالم
كان يمتن الأنبياء الصادقين دائماً، وأحبُّ الكاذبين كما يشاهد

في ايام ميشع وأرميا لأن الشبيه يحب شبيهه ، فقال حينئذ
الكاهن : ماذا يسمى مسيا ، وما هي العلامة التي تعلن
مجيئه ؟ أجاب يسوع : ان اسم مسيا عجيب لأن الله
نفسه سماه لما خلق نفسه ، ووضعها في بهاء سماوي ،
قال الله : اصبر يا محمد لأنني لأجلك أريد أن أخلق
الجنة والعالمَ وَجَمًّا غفيرا من الخلائق التي أهبتها لك
حتى أن من يباركك يكون مباركا ، ومن يلعنك
يكون ملعونا ، ومتى ارسلتك الى العالم اجعلك
رسولي للخلاص ، وتكون كلمتك صادقة ، حتى أن
السما والارض تهان ولكن ايمانك لا يهن أبداً إن اسمه
المبارك محمد ، حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين :
يا الله أرسل لنا رسولك ، يا محمد تعال سريعا لخلاص
العالم .

ومن هذا النص تُؤخذ التقريرات الآتية :

١ - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيظهر
العقيدة الصحيحة في شخص المسيح عليه السلام ،
وأنه عبد الله ، ونبي الله ، ورسول الله ، وبشر كسائر
البشر .

٢ - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رسالته للعالم
كله .

٣ - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء

والمرسلين ، ورسالته خالدة الى يوم القيامة .
٤ - سيأتي بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
كذبةٌ جم غفير يزعم كل منهم - كذبا - أنه رسول
الله .

٥ - مَسِيًّا هو محمد - صلى الله عليه وسلم - رسول الله
بالرسالة العالمية الخالدة .

٦ - فرح المسيح عليه السلام بمحمد - صلى الله عليه
وسلم - وتبشيره به .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٠٩ ، ٢١٠) تحت عنوان :
الفصل السادس والثلاثون بعد المائة

« ففي هذه البقعة الملعونة يقيم الكافرون الى الأبد ، حتى
لو فرض أن العالم مليء حبوب دخن ، وكان طير واحد يحمل
حبة واحدة منها كل مئة سنة الى انقضاء العالم لسر الكافرون
لو كان يتاح لهم بعد انقضائه الذهاب الى الجنة ، ولكن ليس
لهم هذا الأمل اذ ليس لعذابهم من نهاية لأنهم لم يريدوا أن
يضعوا حداً لخطيئتهم حبا في الله ، أما المؤمنون فسيكون لهم
تعزية لأن لعذابهم نهاية ، فذعر التلاميذ لما سمعوا هذا
وقالوا : ايذهب اذا المؤمنون الى الجحيم؟ أجاب يسوع :
يتحتم على كل أحد أيا كان أن يذهب الى الجحيم بيد ان ما لا

مشاحة فيه أن الأطهار وأنبياء الله انما يذهبون الى هناك
ليشاهدوا لا ليكابدوا عقابا ، أما الأبرار فإنهم لا يكابدون الا
الخوف ، وماذا أقول؟ أفيدكم أنه حتى رسول الله يذهب
إلى هناك ليشاهد عدل الله فترتعد ثمّة الجحيم لحضوره
وبما أنه ذو جسد بشري يرفع العقاب عن كل ذي جسد بشري
من المقضى عليهم بالعقاب فيكث بلا مكابدة عقاب مدة اقامة
رسول الله لمشاهدة الجحيم ، ولكنه لا يقيم هناك الا طرفه
عين ، وانما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعاً من
رسول الله ، ومتى ذهب الى هناك ولولت الشياطين ،
وحاولت الاختباء تحت الجمر المتقد قائلاً بعضهم لبعض :
اهربوا اهربوا فان عدونا محمداً قد اتى، فتي سمع الشيطان
ذلك يصفع وجهه بكلكته فيه ، ويقول صارخاً : «ذلك بالرغم
عني لأشرف مني وهذا انما فعل ظملاً ، أما ما يختص بالمؤمنين
الذين لهم اثنان وسبعون درجة مع أصحاب الدرجتين
الأخيرتين الذين كان لهم إيمان بدون اعمال صالحة اذ كان
الفريق الأول حزيناً على الأعمال الصالحة ، والآخر مسروراً
بالشر ، فسيكثون جميعاً في الجحيم سبعين الف سنة ، وبعد
هذه السنين يجيء الملك جبريل الى الجحيم ، ويسمعهم
يقولون : يا محمد أين وعدك لنا أن من كان على دينك لا
يكث في الجحيم الى الأبد ، فيعود حينئذ ملاك الله الى
الجنة ، وبعد أن يقترب من رسول الله باحترام يقص عليه

أجاب يسوع بابتهاج قلب : إنه محمد رسول الله ، ومتى جاء الى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها ، كما يجعل المطر الأرض تعطى ثمرًا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا ، فهو غمامة بيضاء ملاءى برحمة الله ، وهي رحمة ينثرها الله رزاذا على المؤمنين كالغيث .

وفي هذا الفصل - أيضا - بيان الى أن محمدا رسول الله للعالم كله ، وأنه رحمة من الله للمؤمنين به .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٦٦) تحت عنوان :

الفصل الحادي والتسعون بعد المائة

« وهكذا يقول الكتاب ان موسى قال : (أيها الرب إله اسرائيل القدير الرحيم أظهر لعبدك في سناء مجدك) فأراه الله مِنْ ثَمَّ رسوله على ذراعي اسماعيل ، واسماعيل على ذراعي ابراهيم ، ووقف على مقربة من اسماعيل اسحق ، وكان على ذراعيه طفل يشير باصبعه الى رسول الله قائلا : (هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شيء) ، فصرخ من ثم موسى بفرح : (يا اسماعيل ان في ذراعيك العالم كله والجنة ، اذكرني أنا عبد الله لأجد نعمة في نظر الله بسبب ابنك الذي لأجله صنع الله كل شيء » ..

ما سمع ، فحينئذ يكلم الرسول الله ويقول : ربي والهي اذكر
وعدك لي أنا عبدك بأن لا يمكث الذين قبلوا ديني في الجحيم
الى الأبد ، فيجيب الله : اطلب ما تريد يا خليلي لأني
أهبك كل ما تطلب .

في هذا الفصل - أيضا - بيان أن محمداً رسول ،
وخليل الله . وهذا الجانب العقائدي الذي يعنينا
هنا .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٤١) تحت عنوان :

الفصل الثالث والستون بعد المائة

وذهب يسوع مع تلاميذه الى البرية وراء الأردن ، فلما
انقضت صلاة الظهر جلس بجانب نخلة ، وجلس تلاميذه
تحت ظل النخلة ، حينئذ قال يسوع : أيها الاخوة إن سبق
الاصطفاء لسر عظيم حتى اني اقول لكم الحق انه لا يعلمه جليلا
الا إنسان واحد فقط ، وهو الذي تتطلع اليه الأمم ،
الذي تتجلى له اسرار الله تجلياً ، فطوبى للذين
سيصيخون السمع الى كلامه متى جاء الى العالم لأن الله
سيظلمهم كما تظلمنا هذه النخلة ، بلى انه كما تقينا هذه الشجرة
حرارة الشمس المتلظية هكذا تقى رحمة الله المؤمنين بذلك
الاسم من الشيطان . أجاب التلاميذ : يا معلم من عسى أن
يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي الى العالم ؟

في هذا النص بيان الى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذرية اسماعيل - عليه السلام - ابن ابراهيم - عليه السلام - .
وفي النص بيان لكرامة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٩٦) التابعة لـ (ص ٢٩٥) تحت عنوان :
الفصل العشرون بعد المائتين

« وسيبقى هذا الى ان يأتي محمد رسول الله ، الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله » .

وهنا تقرير واستبشار وانتظار لمحمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

المواقف العقائدية في هذا الباب حول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

- ١ - أَكَّدَ إِنْجِيلُ بَرْنَابَا أَنَّ - مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ .
- ٢ - رِسَالَةُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَالَمِيَّةٌ لِّجَمِيعِ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ بَشَرٍ .
- ٣ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِ .
- ٤ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَسَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَخَيْرُهُمْ .
- ٥ - رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَيُظْهِرُ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ فِي شَخْصِ الْمَسِيحِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَنَبِيُّ اللَّهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَشَرٌ كَسَائِرِ الْبَشَرِ تَجْرَى عَلَيْهِ أِقْدَارُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ اللَّهُ ، وَلَا ابْنُ اللَّهِ ، وَلَا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ !!

- ٦ - محمد - صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء والمرسلين ، ورسالته خالدة الى يوم القيامة .
- ٧ - مجيء كذبة - يدعى كل منهم - كذباً - أنه رسول الله بعد رسالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم .
- ٨ - استبشار المسيح عليه السلام وفرحه ، وتبشيريه بمحمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم .
- ٩ - محمد - صلى الله عليه وسلم - خليل الله .
- ١٠ - محمد - صلى الله عليه وسلم - من ذرية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

عقائد عَشْرُ حول محمد رسول الله ﷺ
من انجيل برنابا ..

فهل هذه العقائد العَشْرُ مُتَّفِقَةٌ مع
العقيدة الإسلامية ؟

والجواب : نعم ، كُلُّها متفقة مع
العقيدة الإسلامية .

والدليل : أولاً : من كتاب الله :

☆ قال تعالى في سورة الفتح :

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّاعًا يَسْتَغْفِرُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِنْهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ
الزَّارِعَ لِيُغِيطَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٩

في هذه الآية الكريمة بيان أنَّ محمداً رسول الله ، والذين
معه أشداء على الكفار ، ورحماء بينهم ، ومخلصون في عبادتهم
للله ، وقد وَرَدَ لهم المثل الحسن المذكور في الآية الكريمة في
التوراة والانجيل .

☆ قال تعالى في سورة الأنبياء :

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْمُكَلِّمِينَ ١٧

هذه الآية تدل على عالمية رسالة محمد - صلى الله عليه
وسلم - ، ورسالته رحمة الله للعالم .

☆ قال تعالى في سورة سبأ :

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾

محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرسله الله تعالى
بشيراً ونذيراً للناس كافة .

☆ قال تعالى في سورة الفرقان :

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥١﴾

محمد - رسول الله - بعثه بالبشارة للمؤمنين بالحياة الطيبة ،
ورضوان الله والجنة ، والانذار للكافرين بالضنك ، والضيق ،
والشقاء ، وغضب الله وعذابه في الدنيا والآخرة .

☆ قال تعالى في سورة الأحزاب :

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ
النَّبِيِّينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخاتم النبيين . وفي
هذا بيان الى أنَّ من ادعى نبوة جديدة بعد نبوته - صلى الله
عليه وسلم - فهو كاذب .

☆ قال تعالى في سورة الصف :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَلْبِثُ أَسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَأُبَشِّرُكَ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ①

في هذه الآية فرح السيد المسيح ، وسروره ، واستبشاره ،
وتبشيره بأحمد رسول الله الذي يأتي من بعده .

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا
إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْهَوْهُ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ② أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ③ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ فَلِمَ
أَنْظَرَكُمُ نَبِيَّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرْتُمْ يَوْفَكُمُونَ ④
قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⑤ قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ لَا

تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَنِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا
مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٧٧

وفي هذه الآيات الكريمة تصحيح لعقائد الضالين في
شخص المسيح عليه السلام ، فليس هو ثالث ثلاثة ، لان الله
واحد ، والمسيح ابن مريم مجرد رسول بشر من رسل الله ،
وامه صديقة ، يأكلان الطعام ، ونهى الله تعالى عن الغلو في
شخص المسيح عليه السلام .

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ مَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِذْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧٨

وهنا رد على ضلال آخر من الضلالات العقائدية في
شخص المسيح ، ضلالة القول بأن المسيح عليه السلام هو الله
... ! لأنه مجرد بشر وعبد لله ونبى ورسول من الله ..

☆ وقال تعالى في سورة مريم :

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۖ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ٨٨ نَكَادُ

الْسَّمَوَاتِ يَنْقُطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشُقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ
هَذَا ⑩ أَنْ دَعَا الرَّحْمَنَ وَلَكَ ⑪ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَكَ ⑫
إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ⑬ لَقَدْ
أَخَصَّ لَهُمْ وَعَدَهُمْ عَدًّا ⑭ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْفِتْنَةِ فَرْدًا ⑮

في هذه الآيات الكريمة :

١ - التَّشْنِيعُ والتَّفْظِيعُ الشَّدِيدُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَسَبَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْوَلَدَ !

٢ - اللَّهُ الْأَحَدُ لم يلد ، فليس له ولد ، وجميع مَنْ
في السموات والأرض مجرد عبيد لله يجري عليهم
قضاؤه وقدره .

٣ - وفي هذه الآيات تبرئة لما نسب إليه - كذبا -
من أنه قال عن نفسه أنه ابن الله !

سورة الاخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

قال تعالى في سورة الاعراف :

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمْنِيِّ
الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلَامِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٣٨﴾
وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿٣٩﴾

وهنا بيان الى أن التوراة والانجيل بشرتا بالنبي الأمي
محمد - صلى الله عليه وسلم - وأنه يأمر بالمعروف ، وينهى عن
المنكر ، ويحل الطيبات ، ويحرم الخبائث ، ويأتي بالحنيفية
السمحة الميسرة ، وهو - صلى الله عليه وسلم - رسول الله للناس
كافة ..

☆ قال تعالى في سورة ابراهيم :

رَبَّنَا إِنِّي أَتُكِنُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي
بِعَوْدِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
فَأَجْعَلْ أَوْفِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٧﴾

☆ وقال تعالى في سورة البقرة :

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٥﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا
مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَإِنَّا نَمُنَّ بِكَ وَنُبْ عَلَيْكَ إِنَّكَ

أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٨﴾ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٩﴾

أسكن أبونا ابراهيم عليه السلام - من ذريته -
 بأمر من الله تعالى - بواد غير ذي زرع ، وبني مع
 ابنه اسماعيل - عليهما السلام - الكعبة ، ودعا ابراهيم
 عليه السلام ، واسماعيل - عليه السلام - أن يجعلها
 مسلمين له ، وأن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة له
 كذلك ، وان يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم
 آيات الله ، ويعلمهم القرآن والسنة ، ويزكيهم .
 وقد كان محمد - صلى الله عليه وسلم - استجابة الله
 تعالى دعاء والديه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام .
 فمحمد - صلى الله عليه وسلم - من ذرية اسماعيل بن
 ابراهيم عليهما السلام .

ثانيا : ومن الحديث الشريف :

□ عن وائلة بن الاسقع ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
 قال :

« إن الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل ،

واصطفى من بني إسماعيل كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى ^(١) من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم .

رواه أحمد واللفظ له ، ورواه مسلم ، والترمذي وقال : هذا حديث صحيح .

□ عن العرياض بن سارية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« اني عند الله لخاتم النبيين ، وان آدم لمنجدل في طينته » .

(رواه أحمد ، ذكره المواهب جزء ١ / ص ٣١)

(لمنجدل : أي القاه على الجدالة وهي الأرض الصلبة)

□ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن لي أسماء :

أنا محمد ،

وأنا أحمد ،

وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي ،

وأنا الماحي الذي يمحي بي الكفر ،

وأنا العاقب . »

رواه أحمد واللفظ له ، ورواه مالك في الموطأ ، والترمذي

والنسائي (الفتح الرباني ج ٢٠ ص ١٨٧)

(١) الاصطفاء هنا باعتبار الخصال الحميدة لا باعتبار الديانة .

يحشر الناس على قدمي : المراد على اثر نبوتي أي زمنها ،
لأنه - صلى الله عليه وسلم يبعث في آخر الزمان وليس بعده
نبي .

□ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - أنه قال :

« والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة
يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان
من أصحاب النار » .

(أخرجه مسلم ج ٢ ص ١٨٦)

□ عن أبي موسى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
« ثلاثة يؤتون أجراً مرتين : رجل من أهل الكتاب آمن
بنبيه ، وأدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمن به واتبعه
وصدقه ، فله أجران ، ورجل كانت له أمة فغداها فأحسن
غذاءها ، ثم أدبها فأحسن أدبها ، ثم أعتقها وتزوجها فله
أجران » .

(أخرجه مسلم ج ٢ ص ١٨٧)

□ عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - : « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله
الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ،
وصيام رمضان ، وحج البيت » .

(أخرجه الحسة الا أبا داود واللفظ لمسلم ج ١ ص ٧٨)

□ وفي حديث الاسراء والمعراج الذي اخرج به البخاري في (٨ - كتاب الصلاة : ١ - باب كيف فرضت الصلاة ؟ - في الاسراء) .

حديث أبي ذر - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو حديث طويل ومنه : ... « ثم مررت بعيسى فقال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى » ..

□ وأيضاً عن البخاري في ٥٩ - كتاب بدء الخلق : ٦ - باب ذكر الملائكة :

حديث مالك بن صعصعة - رضي الله عنه - قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وروى حديثاً شريفاً صحيحاً طويلاً ، ومنه : ... « فأتينا السماء الثانية : قيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل من معك ؟ قال : محمد - صلى الله عليه وسلم - قيل : أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ، ولنعم المحيىء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى ، فقالا : مرحباً بك من أخٍ ونبيٍّ » ..

وهنا يقرر المسيح عليه السلام أخوته للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ويؤكد نبوته ورسالته ..

□ أخرج البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق : ٥١ - باب صفة الجنة والنار من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - يروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنه : ... « أتوا

عيسى ، فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ائتوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - ، فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .. □ وأخرج البخاري أيضاً في : ٦٥ - كتاب التفسير : ١٧ - سورة الاسراء : ٥ - باب ذرية من حملنا مع نوح من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - : « فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى انت رسول الله ، فضلك الله برسالته ، وبكلامه على الناس ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها ، نفسي ! نفسي ! اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى عيسى ، فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى ! انت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكلمته القاها الى مريم ، وروح منه ، وكلمت الناس في المهد صبياً ، اشفع لنا ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله : ولم يذكر ذنباً ، نفسي ! نفسي ! اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فيأتون محمدا - صلى الله عليه وسلم - ، فيقولون : يا محمد أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ » ..

□ أخرج البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة : ٥٦ - باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً .

حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : «أُعْطِيتُ خَمْساَ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، فَايَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةُ » .

□ وأخرج البخاري أيضاً في : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٢٢ - باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب مسيرة شهر .

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « بُعثتُ بِجِوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوَضَعَتْ فِي يَدِي » .

قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنتم تَنْتَبِلُونَهَا (يعني الأموال) .

□ وأخرج البخاري - أيضاً - في : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ٤٨ - باب (واذكر في الكتاب مريم)

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، يقول : أنا أولى الناس بابنِ مريم ، والأنبياء أولادُ عِلَّاتٍ ، ليس بيني وبينه نبيٌّ » .
 □ وأخرج مسلم ج ٢ ص ١٨٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» .

□ وأخرج مسلم - أيضاً - ج ٢ ص ١٨٧ - عن أبي موسى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجلٌ من أهل الكتاب آمن بنبيه ، وأدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - فآمن به واتبعه وصدقه ، فله أجران ، وعبد مملوك ، أدى حق الله تعالى ، وحق سيده ، فله أجران ، ورجل كانت له أمةٌ فغداها ، فأحسن غذاها ، ثم أديها فأحسن أديها ، ثم اعتقها ، وتزوجها ، فله أجران » .

ويجمل في هذا السياق أن ثبت هنا - ان شاء الله :

أولا :

كتابه - صلى الله عليه وسلم - الى النجاشي ملك الحبشة .
 أخرج البيهقي عن ابن اسحق قال : بعث رسول الله - ﷺ - عمرو بن أمية الضمري - رضي الله عنه - الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب ، وأصحابه - رضي الله عنهم - ،

وكتب معهم كتابا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي الأصحم ملك الحبشة !
سلام عليك ! فاني أحمد اليك الملك القدوس المؤمن المهيمن ،
وأشهد أن عيسى روح الله ، وكلمته القاها الى مريم البتول
الطاهرة الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى ، فخلقه من روحه
ونفخته كما خلق آدم بيده ونفخه ، واني ادعوك الى الله وحده
لا شريك له ، والموالاته على طاعته ، وأن تتبعني فتؤمن بي
وبالذي جاءني فاني رسول الله . وقد بعثت اليك ابن عمي
جعفرا ومعه نفر من المسلمين ، فاذا جاءوك فَأَقْرِهِمْ ، ودع
التجبر ، فاني أدعوك وجنودك الى الله عز وجل ، وبلغتُ
ونصحتُ ، فاقبلوا نصيحتي . والسلام على من اتبع الهدى .

فكتب النجاشي الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم ابن ابجر! سلام
عليك يا نبي الله ! من الله ورحمة الله وبركاته ، لا اله الا هو
الذي هداني للاسلام .
فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر
عيسى ، فو رب السماء والأرض ان عيسى ما يزيد على ما

ذكرت ، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقرينا ابن عمك
وأصحابه ، فأشهد أنك رسول الله صادقا ومصدقا ، وقد
بايعتك ، وبايعت ابن عمك ، وأسلمت على يديه لله رب
العالمين .

وقد بعثت إليك يا نبي الله باريما بن الأصم بن أبحر ،
فإني لا أملك إلا نفسي ، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول
الله ! فإني أشهد أن ما تقول حق » .

كذا في البداية ج ٣ ص ٨٣ .

ثانياً :

كتابه - صلى الله عليه وسلم - الى قيصر ملك الروم .
وقد ارسل به النبي - صلى الله عليه وسلم - مع دحية
الكلبي - رضي الله عنه ، وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى

أما بعد !

فإني أدعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتكَ الله أجرك
مرتين . فإن توليت فإن عليك اثم الأريسيين ^(١) . «ويا أهل

(١) الأريسيين : أي الفلاحين

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن
تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» .

أخرج عبدان عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم أن
هرقل قال لدحية - رضى الله عنه : ويحك ! اني والله لاعلم
ان صاحبك نبيٌّ ومرسل ، وانه للذي كنا ننتظر ، ونجده في
كتابنا ، ولكنني أخاف الروم على نفسي ! ولولا ذلك
لاتبعته ، فاذهب الى ضاطر الأسقف فاذكر له أمر صاحبكم
فهو أعظم في الروم مني وأجوز قولاً (أي أنفذ قولاً) فجاءه
دحية فأخبره . فقال له : صاحبك والله ! نبي مرسل نعرفه
بصفته واسمه . ثم دخل فألقى ثيابه ، ولبس ثياباً بيضاً ،
وخرج على الروم ، فشهد شهادة الحق ، فوثبوا عليه فقتلوه .
وهكذا ذكره يحيى بن سعيد الأموي في المغازي ، والطبري
عن ابن اسحق .

كذا في الاصابة ج ٢ ص ٢١٦ .

وُفود نجران

(من كتاب : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين . تأليف

الشيخ / محمد الحضري - ص ٦٣ ، ٦٤)

وقد وفد على الرسول بعد الخروج من الشعب وفد من

نصارى نجران بلغهم خبره من مهاجري الحبشة ، فسارعوا بالقدوم عليه حتى يروا صفاته مع ما ذكر منها في كتبهم ، وكانوا عشرين رجلا او قريبا من ذلك . فقرأ عليهم القرآن فأمنوا كلهم . فقال لهم أبو جهل : ما رأينا ركبا أحق منكم ، أرسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصبأتم ! فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم ، لكم ما أنتم عليه ولنا ما اخترناه . فأنزل الله في ذلك قوله في سورة القصص : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . ☆ وإذا يُتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ☆ أولئك يؤتُونَ أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ☆ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » . صدق الله العظيم ..

وُفود عدى بن حاتم

(المصدر السابق : ص ٢٤٤ ، ٢٤٥) :

فخرج حتى جاء المدينة، ولقي رسول الله ﷺ ، فقال عليه السلام : « من الرجل ؟ » قال : عدى بن حاتم ، فأخذه الى بيته ، وبينما هما يمشيان إذ لقيت رسول الله امرأة عجوز ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها ، فقال عدي : والله ما هو بملك ! ثم مضى رسول الله حتى اذا دخل

بيته تناول وسادة من جلد محشوة ليفا ، فقدمها الى عدي ، وقال : اجلس على هذه ، فقال : بل أنت تجلس عليها ، فامتنع عليه السلام ، وأعطاهها له ، وجلس هو على الأرض ! ثم قال : « يا عدي : أسلم تسلم » قالها ثلاثا ، فقال عدي : اني على دين - وكان نصرانيا - فقال له عليه السلام : « انا أعلم بدينك منك » فقال عدي : أأنت أعلم بديني مني ؟ قال : « نعم » ثم عدد له اشياء كان يفعلها اتباعا لقواعد العرب ، وليست من دين المسيح في شيء كأخذه المربع ، وهو ربع الغنائم . ثم قال : يا عدي : انما يمنعك من الدخول في الدين ما ترى : تقول : انما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لا قدرة لهم ، وقد رمتهم العرب مع حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه . ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثير عدوهم وقلة عددهم . أتعرف الحيرة ؟ « قال : لم أرها ، وقد سمعت بها ، قال : « فوالله ليتن هذا الأمر حتى تخرج المرأة من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد ، ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى الملك والسلطان في غيرهم ، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم » .

فأسلم عدي - رضي الله عنه - وعاش حتى رأى كل ذلك .
ويحدثنا التاريخ - أيضا - عن اسلام أهل الين ، وقد كانوا نصارى من أهل الكتاب وكثير كثير غيرهم ، ولا نزال

نسمع ، وما أكثر ما نرى ونسمع عن مسلمين جدد من أهل
الكتاب دخلوا في الاسلام صادقين مؤمنين .

والحمد لله رب العالمين .



ثالثاً :

الذَّبِيحُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السلام بذبحه هو اسماعيل عليه السلام ،
وليس اسحق عليه السلام .

« مقتطفات من إنجيل برنابا حول هذا
الموضوع » .

الذَّبِيح هو اسماعيل وليس اسحق
عليهما السلام :

☆ وَرَدَ (ص ٥١) التابعة لـ (ص ٥٠) تحت عنوان :

الفصل الثالث عشر

« فأجاب الملاك جبريل : انهض يا يسوع ، واذكر ابراهيم الذي كان يريد أن يقدم ابنه الوحيد (اسماعيل) ذبيحة لله ليتم كلمات الله فلما لم تقو المدينة على ذبح ابنه قدم عملاً بكلمتي كبشاً» ..

وفي هذا النص اشارة واضحة الى أن الابن الذي أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بذبحه هو ابنه الوحيد اسماعيل عليه السلام .

☆ وَوَرَدَ (ص ٩٥) تحت عنوان :

الفصل الرابع والاربعون

حينئذ قال التلاميذ : يا معلم : هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع باسحق . اجاب يسوع متأوها : هذا هو المكتوب ولكن موسى لم يكتبه ، ولا يشوع ، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله . الحق أقول لكم انكم اذا اعلمتم النظر في

كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبنا وفقهائنا لأن الملاك قال : (يا ابراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله ، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله حقاً يجب عليك أن تفعل شيئاً لأجل محبة الله) أجاب ابراهيم (ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله) فكلّم الله حينئذ ابراهيم قائلاً : (خذ ابنك بكرّك اسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة) . فكيف يكون اسحق البكر وهو لما ولد كان اسماعيل ابن سبع سنين ؟ فقال حينئذ التلاميذ : ان خداع الفقهاء لجلّى ، لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل من الله فأجاب حينئذ يسوع : الحق أقول لكم ان الشيطان يحاول دائماً ابطال شريعة الله ، فلذلك قد نجس هو واتباعه والمراؤون وصانعوا الشر كل شيء اليوم ، الأولون بالتعليم الكاذب ، والآخرين بمعيشة الخلاعة حتى لا يكاد يوجد الحق تقريباً ..

وفي هذا النص - أيضاً - واضح أنّ الذبيح هو اسماعيل - عليه السلام - وليس اسحق عليه السلام كما كَذَّبَ الْأَحْبَارُ وَالْكَتَبَةُ وَالْفُقَهَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَقَامَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُجَّةَ عَلَى كَذِبِهِمْ ! وهذا الذي يعنيناهنا هنا من الجانب العقائدي .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢١٦ ، ٢١٧) تحت عنوان :

الفصل الثاني والأربعون بعد المائة

« وَأَنْكَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ أَنَّ مَسِيَّا (مُحَمَّد) لَا يَأْتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ كَمَا قَالَ لَنَا أَحَدُ تَلَامِيذِهِ الْأَخْصَاءِ » بَلْ يَقُولُ : أَنَّهُ يَأْتِي مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَنَّ الْمَوْعِدَ صَنَعَ بِإِسْمَاعِيلَ لَا بِإِسْحَاقَ فَهَذَا يَكُونُ الثَّرَاقِظُ إِذَا تَرَكْنَا هَذَا الْإِنْسَانَ يَعْيشُ ؟ مِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ يَصِيرُونَ ذَوِي وَجَاهَةٍ عِنْدَ الرُّومَانِيِّينَ فَيُعْطَوْنَهُمْ بِلَادَنَا مُلُوكًا ، وَهَكَذَا يَصِيرُ إِسْرَائِيلُ عَرْضَةً لِلْعُبُودِيَّةِ كَمَا كَانَ قَدِيمًا .

وهنا أيضًا الذبيح هو اسماعيل عليه السلام ، وليس اسحق عليه السلام ، وإن الإسرائيليين إنما يريدونه اسحاق وليس اسماعيل حتى لا تصير بلادهم ملكا للإسماعيليين !!

الموقف المؤكد هنا أَنَّ :

الذبيح هو اسماعيل وليس اسحق - عليها

السلام ، وأنه لا حجة مع الاحبار بجعله اسحق عليه السلام ، وأن اليهودية تريده أن يكون اسحق حتى لا تصير بلادهم ملكا للاسماعيليين .

والآن .. ما موقف علماء المسلمين من هذه القضية؟

لعلماء المسلمين موقفان من هذا الموضوع أشار إليهما ابن كثير في تفسيره : (المجلد ٦ ص ٢٤) .
وقبل أن أنقل هذين الموقفين أحب أن أنقل من كتاب الله ما ورد في سورة الصافات حول هذا الموضوع :

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾
فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلِيِّ حَلِيمٍ ﴿١٣١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يَتَّبِعْ لِيَ إِنِّي
أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاقُوتَ أَخْطَأَ مَا تَأْمُرُ
سَجِدْنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٣٣﴾
وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٣٤﴾ قَدْ صَدَّقَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ إِنَّ هَذَا لَمَوْلَاكَ الْمَلِكُ ﴿١٣٦﴾ وَقَدَيْنَاهُ لِيَذْبَحَ

عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ وَرَزَقْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٨﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٩﴾
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٢﴾

الآيات : ٩٩ : ١١٢ من سورة الصافات

ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَاتُ :

« يقول تعالى مخبرا عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام
أنه بعدما نصره الله تعالى على قومه ، وأيس من ايمانهم بعدما
شاهدوا من الآيات العظيمة هاجر من بين أظهرهم وقال (اني
ذاهب الى ربي سيهدين ☆ رب هب لي من الصالحين) يعني
أولاداً مطيعين يكونون عوضاً من قومه وعشيرته الذين
فارقهم ، قال الله تعالى (فبشرناه بـغلام حلیم) وهذا الغلام
هو اسماعيل عليه السلام ، فانه أول ولد بشر به ابراهيم
عليه السلام ، وهو اكبر من اسحاق باتفاق المسلمين وأهل
الكتاب ، بل في نص كتابهم ان اسماعيل عليه السلام ولد
ولا ابراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة ، وَوُلِدَ اسْحَقُ وَعُمُرُ
ابراهيم عليه الصلاة والسلام تسع وتسعون سنة ، وعندهم ان
الله تعالى أمر ابراهيم ان يذبح ابنه وحيدة ، وفي نسخة أخرى
بكره ، فأقحموا هاهنا كذباً وبهتاناً اسحق، ولا يجوز هذا

لأنه مخالف لنص كتابهم ، وإنما أقحموا اسحق لأنه أبوهم ،
واسماعيل أبو العرب ، فحسدوهم ، فزادوا ذلك وحرفوا :
(وحيدك) بمعنى (الذي ليس عندك غيره ، فان اسماعيل كان
ذهب به وبأمه الى مكة) وهو تأويل وتحريف باطل ، فانه
لا يقال : وحيدك الا لمن ليس له غيره ، وأيضا فان اول ولد
له معزة ما ليس لمن بعده من الأولاد ، فالأمر بذبحه أبلغ في
الابتلاء والاختبار .

وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان الذبيح هو اسحق ،
وحكى ذلك عن طائفة من السلف حتى نقل عن بعض
الصحابة - رضي الله عنهم ايضا - وليس ذلك في كتاب ولا
سنة ، وما أظن ذلك تلقى الا عن أحبار أهل الكتاب ،
واخذ ذلك مسلما من غير حجة ، وهذا كتاب الله شاهد
ومرشد الى أنه اسماعيل فانه ذكر البشارة بغلام حلیم ،
وذكر انه الذبيح ، ثم قال بعد ذلك (وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين) ، ولما بشرت الملائكة ابراهيم باسحق قالوا (انا
نبشرك بغلام عليم) . وقال تعالى (فبشرناها بإسحق ومن
وراء اسحق يعقوب) أي يولد له في حياتها ولد يسمى
يعقوب فيكون من ذريته عقب ونسل ، وقد قدمنا هناك انه
لا يجوز بعد هذا أن يؤمر بذبحه وهو صغير لان الله تعالى قد
وعدها بأنه سيعقب ، ويكون له نسل ، فكيف يمكن بعد

هذا ان يؤمر بذبحه صغيرا ، واسماعيل وصف ههنا بالحليم لأنه مناسب لهذا المقام ؟ .

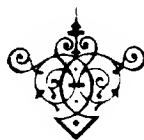
وواضح من هذا التفسير أنه يلتقي مع ما ورد في إنجيل برنابا .. مِنْ أَنْ الذَّبِيحُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَيْضاً ...

رَوَى ابن جرير حديثاً غريباً ، فقال : حدثني محمد بن عمار الرازي ، حدثنا اسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي ، عن عبد الله بن محمد العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال : كنا عند معاوية بن أبي سفيان ، فذكروا الذبيح اسماعيل أو اسحق ؟ فقال : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَ !

كنا عند رسول الله - ﷺ - فجاءه رجل فقال : يا رسول الله عد على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين . فضحك رسول الله - ﷺ . فقيل له : يا أمير المؤمنين . وما الذبيحان ؟ فقال : ان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر الله إن سهل له أمرها عليه ليزبحن أحد ولده . قال : فخرج

السهم على عبد الله (والد الرسول) فَمَنَعَهُ أُوْخُوْالَهُ ، وقالوا : افدِ
ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل ، والثاني
(اسماعيل) . (وهذا حديث غريب جدا) .



رابعاً :

المسيح - عليه السلام - لَمْ يُقْتَلْ وَلَمْ يُصَلَّبْ ،
وإنما كانَ الذي صَلَّبَ وَقُتِلَ « يهوذا الإسخريوطى »
الخائن بَعْدَ أَنْ أَلْقَى اللهُ تَعَالَى شَبَهَ الْمَسِيحِ - عليه
السلام - عليه ، وسينزل المسيح - عليه السلام - الى
الأرض مرة أخرى - قبل نهاية العالم - حاكماً بكتاب
الله وسنة رسوله ﷺ .
« يُؤْخَذُ النَّصُّ مِنْ إِنْجِيلِ بَرْنَابَا » .

المسيح - عليه السلام - لم يُقتلْ ولم يُصلَّبْ
وإنما الذي صُلِبَ وقُتِلَ يهوذا الخائن

☆ وَرَدَ (ص ٥٠) تحت عنوان :

الفصل الثالث عشر

« ولما أتم يسوع هذه الكلمات اذا بالملاك جبريل قد جاء
اليه قائلاً : لا تخف يا يسوع لأن ألف ألف من الذين
يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك ولا تموت حتى يكمل
كل شيء ويمسي العالم على وشك النهاية » ..

فالمسيح - عليه السلام - يَمُوتُ قُرْبَ نهاية العالم
فهو اذاً لم يُقتلْ ولم يُصلَّبْ ..

☆ وَرَدَ (ص ٢١٢ ، ٢١٣) تحت عنوان :

الفصل التاسع والثلاثون بعد المائة

« فسيقوم على رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ، وسيطلبون
أمرأ من الحاكم الروماني بقتلي ، لأنهم يخافون أن أغتصب
ملك اسرائيل ، وعلاوة على هذا فإن واحدا من تلاميذي
يبيعني ويُسلمُني كما بيع يوسف الى مصر ، ولكن الله

العادل سيوثقه كما يقول النبي داود : (من نصب فحا لأخيه
وقع فيه) ، ولكن الله سيخلصني من أيديهم ، وسينقلني
من العالم .

وهنا يشير السيد المسيح عليه السلام الى أنَّ أحدَ
تلاميذه خائن ، وسيبيعه ، ويُسلمه ، ولكن الله
العادل سيوثقه جزاء خيانتة ، وينجي المسيح -
عليه السلام - وينقله من العالم .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢١٤) التابعة لـ (ص ٢١٣) تحت عنوان :

الفصل الأربعون بعد المائة

« اني لا اقول هذا لأنَّ عَلَى أَنْ أَمُوتَ الْآنَ ، وَإِنِّي عَالَمٌ
بَأَنِّي سَاحِيَا إِلَى نَحْوِ مُنْتَهَى الْعَالَمِ » .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩) :

الفصل الرابع عشر بعد المائتين

وخرج يسوع من البيت ، ومال الى البستان ليصلي ،
فجثا على ركبتيه : مئة مرة معفرا وجهه كعاداته في الصلاة ،
ولما كان يهوذا يعرف الموضع الذي كان فيه يسوع مع
تلاميذه ، ذهب لرئيس الكهنة ، وقال : اذا أعطيتني ما

وعدتَ به أُسْمُ هذه الليلة ليديك يسوع الذي
تطلبونه ، لأنه منفرد مع أحد عشر رفيقاً ، أجاب رئيس
الكهنة : كم تطلب ؟ قال يهوذا : ثلاثين قطعة من
الذهب ، فحينئذ عَدَّ له رئيس الكهنة النقود فوراً ، وأرسل
فريسيا الى الوالي ، وهيرودس ليحضر جنوداً ، فأعطياه كتيبة
منها لأنها خافا الشعب ، فأخذوا من ثم أسلحتهم ، وخرجوا
من أورشليم بالمشاعل والمصاييح على العصى .

الفصل الخامس عشر بعد المائتين

ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع ،
سمع يسوع دنو جم غفير ، فلذلك انسحب الى البيت خائفاً ،
وكان الأحد عشر نياما ، فلما رأى الله الخطر على عبده
أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن
يأخذوا يسوع من العالم ، فجاء الملائكة الأطهار ، وأخذوا
يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب ، فحملوه ووضعوه
في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله الى
الأبد ..

الفصل السادس عشر بعد المائتين

ودخل يهوذا بعنف الى الغرفة التي أُصعد منها يسوع ،

وكان التلاميذ كلهم نياما ، فأق الله العجيب بأمر عجيب ، فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبها يسوع حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع ، أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم ، لذلك تعجبنا وأجبنا : أنت يا سيد هو معلمنا ، أنسينا الآن ؟ أما هو فقال متبسماً : هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الاسخريوطى ؟ وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبهها بيسوع من كل وجه ، اما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ، ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين ، ويوحنا الذي كان ملتفا بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ولما أمسكه جندي بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عريانا لأن الله سمع دعاء يسوع ، وخلص الأحد عشر من الشر .

الفصل السابع عشر بعد المائتين

« لعمر الله ان الذي يكتب (برنابا) نسي كل ما قاله يسوع : من أنه يُرْفَعُ من العالم ، وأنَّ شخصا آخر سَيُعَذَّبُ باسمه ، وانه لا يموت الا وشك نهاية العالم » . فقادوه الى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين ، وهناك صلبوه عريانا مبالغة في تحقيره .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٩٧) التابعة لـ (ص ٢٩٦) تحت عنوان :

الفصل الحادي والعشرون بعد المئتين

« الحق أقول لكم اني لم أمت بل يهوذا الخائن ،
احذروا لأنَّ الشيطان سيحاول جهده أن يخدعكم » ..

مواقف من هذه الفصول والنصوص :

١ - لا يموت المسيح - عليه السلام - الا قرب نهاية
العالم .

٢ - نَجَّى اللهُ تعالى عبده ورسوله - عيسى عليه
السلام - من العذاب والقتل ، ورفعته اليه .

٣ - ألقى الله تعالى شَبَهَ السيد المسيح عليه السلام -
على يهوذا الاسخريوطى الخائن فَعُذِّبَ وَصَلِّبَ
باسمه . وقد حَذَّرَ المسيح - عليه السلام - من خداع
الشيطان .

وبعد .. فهل يختلف الاسلام عن هذه
العقائد ؟ لِنَرَى ..

قال تعالى في سورة النساء :

وَيَكْفُرُ بِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْبِعٍ بُهَتَنَّا عَظِيمًا ﴿١٧٦﴾
 وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
 قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ قَالَتِ الَّذِينَ أَخَذُوا
 فِيهِ لَنِي شَكٌّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا
 قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٧٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٧٨﴾

ولكن من الذي شبّه لهم .. ؟ هل هو يهوذا ؟
 وَرَدَّتْ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ رِوَايَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ حَوْلَ
 الْمَطْلُوبِ .. وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَهَنَّاكَ رِوَايَةٌ قَرِيبَةٌ الشَّبْهِ بِمَا
 وَرَدَ فِي بَرْنَابَا .

☆ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :

إِذْ قَالَ اللَّهُ
 يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ارْأَيْكَ إِيَّايَ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ قَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ
 ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٨٥﴾

☆ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :

فَمَنْ حَاجَكَ

فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَبَنَاتَنَا وَبَنَاتَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

فعيسى عليه السلام عبد الله ورسوله ، وليس ابنا له ،
ولا هو الله ، ولا ثالث ثلاثة ، وقد تحدى الرسول - ﷺ -
وفد النصارى بالمباهلة ، وجعل لعنة الله على الكاذبين ،
فمنعهم الخوف من المباهلة !!!

□ أخرج البخاري في (٣٤ - كتاب البيوع : ١٠٢ - باب قتل
الخنزير)

حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) ، قال : قال رسول
الله - ﷺ - : «الذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن
مريم حكماً مقسطاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ،
ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » .

انه - عليه السلام - حيٌّ في السموات وسينزل حاكماً عادلاً
مقسطاً يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويُلغِي الجزية .

□ أخرج البخاري في (٦٠ - كتاب الأنبياء : ٤٩ - باب نزول
عيسى بن مريم عليهما السلام) .

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله
- صلى الله عليه وسلم : « كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم

وامامكم منكم» .
(وامامكم منكم : أي في الصلاة ويأتى به عيسى عليه السلام

انه - عليه السلام - سينزل .. فكيف بنا اذا نزل !!؟
وهل سنذكر ما ورد فيه - عليه السلام - من أحاديث
صحيحة آن ذاك !؟

هذا وقد بَشَّرَنا الرسول - ﷺ - أن عيسى - عليه
السلام - يُوشِكُ أن ينزل الى الأرض حَكَمًا عَدَلًا ،
فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ،
ويحكمُ بشريعةِ محمدٍ ﷺ ..

وبعد .. فإن انجيل برنابا ليس هو الانجيل
الأصلي وان كان يتفق مع عقائد المسلمين في كبريات
الخلافا مع المسيحية . والله الهادي الى سواء
السبيل .

